

قصص
بوليسية
للأولاد

لغز الفراشة المفقودة



36 م؟

Looloo

www.dvd4arab.com

الرجل المريب



«ياسر»

كانت النافذة لحجرة في
الطابق الثانية من المنزل . . .
وبداخل الحجرة كان هناك
«ياسر» ويرتدى ملابس
كاملة ، ويقف خلف زجاج
النافذة منهكاً في مراقبة
الطريق بحيث لا يعطى شيئاً
آخر أى اهتمام ، وابن عمه

« هشام » يرتدى ملابس المنزل ، ويرقد على السرير يقرأ
إحدى الجرائد اليومية .

وقال « ياسر » فجأة : إن في تصرفات هذا الرجل شيئاً
يجعله شخصاً مريباً .

وفوجئ « هشام » تماماً بهذا الحديث ، ولم يستطع أن
يحدد هل يقصده « ياسر » بهذا الحديث أو أنه يتحدث نفسه ،

ولذا أثر ألا يرد عليه ، لعلمه بأن « ياسر » حينما يكون مشغولا
بموضوع معين ، فإنه يفضل ألا يحدثه أحد ، حتى يمكنه
الاستغراق في التفكير فيما هو فيه .

ومرة أخرى عاد « ياسر » إلى الحديث : إن هذا المعطف
الذى يرتديه ، وتلك النظارات السوداء التى يضعها على
عينيه ، وتختفى نصف وجهه ، وهذه اللقافات التى يحملها
دائماً ، تدل على غرابة تصرفاته ، وتجعل أى إنسان يشبهه
فيه .

وأدرك « هشام » أن « ياسر » يقصده بهذا الحديث . .
ولما لم يكن لديه ، أى علم عن الموضوع الذى يتحدث عنه
« ياسر » فقد سأله : أى رجل تعنى ؟

فأجاب « ياسر » وعيناه ما زالت على الطريق : المهندس
« لطفى » .

قال « هشام » : ذلك الرجل الذى يقطن بجوار
منزلكم ؟

قال « ياسر » : نعم . . وهل هناك غيره ؟ ! فإنى أشك

في تصرفاته وأرتاب فيه . . بل أعتقد أنه على صلة بإحدى
العصابات ، أو أنه نفسه رئيس لعصابة من العصابات .
وكم « هشام » دهشته وقال : أنت دائماً هكذا . . كل
الناس فى نظرك ، متهمون إلى أن تثبت براءتهم .

قال « ياسر » : ولكن الأمر مختلف هذه المرة . . وإلا فما
هو تفسير تلك التصرفات الغريبة التى يقوم بها ؟ وما سبب
تلك الحركات التى يفعلها ؟ ليس لذلك سوى تفسير واحد هو
أن هذا الرجل إنسان غريب .

وقرر « هشام » ألا يرد عليه ، إذ كان يعلم أن الجدل
معه ، لا يؤدى إلى نتيجة ، وخصوصاً أن « ياسر » قد كَوّن
لنفسه فكرة محددة ، عن المهندس « لطفى » من الصعب أن
يغيرها .

وسادت فترة من الصمت ، عاد « ياسر » خلالها إلى
النظر من زجاج النافذة ، واندمج « هشام » مرة أخرى ، فى
قراءة الجريدة التى بين يديه . .

وبعد فترة قصيرة قال « ياسر » : أتدرى يا « هشام » . .

أنتى كلما قابلته فى الطريق ، نظر إلى بحدة حتى أكاد أجزم
بأنه يدبر لى أمراً ما .

وكان « هشام » مستغرقاً فى قراءة الجريدة ، فلم يسمع
الجزء الأول من حديث « ياسر » ، ولكنه سمع الجزء الأخير ،
الذى يتحدث فيه « ياسر » عن الأمر الذى يدبره له المهندس
« لطفى » . . . وقد هاله أن هناك من يريد ضرراً ، بصديقه
وابن عمه « ياسر » فقال ملهوقاً : من هذا الذى يدبر لك
أمراً ؟ ! ومن يجرؤ على أن يمسك بسوء ؟

فدهش « ياسر » لهذا السؤال ، إذ المقروض أن « هشام »
يعلم أن الحديث يدور حول المهندس « لطفى » ، ولكنه أدرك
أنه لم يكن يتابع حديثه ، لاندماجه فى قراءة الجريدة ،
فأجابه بصبر نافذ : قلت لك المهندس « لطفى » . . . وأرجو
حينما أتحدث إليك أن تتابع حديثى ، وإلا وجدت نفسى
مصطراً إلى أن أحادث الجدار فى المرة القادمة .

فقال « هشام » : أرجو المعذرة يا « ياسر » ، ولكنك
منذ أن وصلت وأنت تقف بجوار النافذة وتطل على الطريق ،



قال « ياسر » : أهدأ يا « هشام » ، ولكنى متشغلاً لئلا يأمر هذا الرجل .

وقد ظننت أنك كعادتك تفكر في أمر يشغل بالك ، ولعلمي أنك لا تحب أن يقاطعك أحد ، في أثناء انشغالك بالتفكير آثرت أن أصمت ، فأرجو ألا يكون هناك ما يجعلك تغضب مني .

فقال « ياسر » : أبدأ يا « هشام » ، لا يوجد شيء يجعلني أغضب منك ، ولكنني منشغلاً فعلاً بأمر هذا الرجل .
فقال « هشام » : ولماذا يشغل هذا الرجل فكرك ؟
فأجاب « ياسر » : منذ أن سكن هذا الرجل بجوارنا ، وهو يقوم بتصرفات شاذة فهو - كما تعلم - يقطن مترلاً مكوناً من خمس حجرات هو وزوجته فقط ، ولا يقوم على خدمته أحد ، سوى الجنائبي الذي يحضر يومياً للعناية بحديقته ، ويغادره في آخر اليوم ، ويقوم المهندس « لطفى » بعد ذلك بإغلاق الأبواب بنفسه ، ويظل ساعات طويلة جالساً إلى مكتبه ، ناشراً أمامه أوراقاً كثيرة ، يقرأها ويدقق فيها ، وأحياناً أسمع صوت باب الحديقة وهو يفتح في ساعات متأخرة من الليل ، وألاحظ تردد بعض الأفراد عليه في

أوقات مختلفة ، ويتم ذلك دائماً في الليالي المظلمة ، ودائماً بعد منتصف الليل .

قال « هشام » وماذا في ذلك ؟ لعله رجل يحب الوحدة ويكره الاختلاط بالناس . .

فقال « ياسر » : ولكنه بهذا الشكل يشدّ عن العادة التي يسير عليها سكان المقطم ، فأنت تعلم يا « هشام » أن سكان ضاحية المقطم ، كلهم على علاقة طيبة بعضهم ببعض ، وكل فرد هنا يعرف الآخر تمام المعرفة ، والمهندس « لطفى » - بالرغم من أنه يقطن بهذه الضاحية وبجوارنا منذ مدة طويلة - لم ألاحظ أنه ألقى التحية إلى أحد ، أو أنه قام بإنشاء علاقة مع إنسان في الضاحية ، بل نحن جيرانه ، أو أقرب المنازل إليه ، لا تربط بيننا أي صلة ، بل يتحاشى أن تكون له علاقة من أي نوع معنا ، أو مع أحد آخر .

فقال « هشام » : كيف ذلك ؟ لقد رأيت مرة وأنا في زيارتك ، بعض الزوار في صباح أحد أيام الجمعة في حديقة مترله .

أجاب « ياسر » : نعم ، أعتقد أنهم أقرباؤه ، فهم عادة يزورونه يوم الجمعة من كل أسبوع ، ولعلها شقيقته وزوجها وأولادهما ، إذ أن الأطفال ينادونه بخالي ، فقد سمعت أحدهم مرة يقول له : « لماذا لم تذهب معنا إلى الإسكندرية يا خالي » ؟ فاستتجت من ذلك أن السيدة التي تأتي معهم هي شقيقته ، أما باقي الزوار الذي يزورونه فهو بصر - حينها يحضرون - أن يفتح لهم الباب بنفسه ، محاذراً أن يصدر عنه أى صوت ، ثم يقودهم إلى حجرة مكتبه ، ويقومون معاً بفحص بعض الأوراق ، ويستمر ذلك ساعات طويلة ، يتبادلون فيها الكلام بينهم بصوت خافت ، وفي كل فترة يقوم المهندس « لطفى » بتركهم ، والقيام بالمرور حول المنزل ، للتأكد من عدم وجود من يتصنت عليهم ، وفي كل مرة يحرص هؤلاء الزوار على مغادرة منزله ، قبل شروق ضوء النهار ، ويوصلهم هو شخصياً إلى باب المنزل ، ويقوم بإغلاق الأبواب قبل أن يلجأ إلى فراشه .

فسأل « هشام » : منذ متى وأنت تضعه تحت المراقبة ؟

أجاب « ياسر » : منذ أن حصلنا على إجازة نصف السنة الدراسية ، فقد لاحظت منذ فترة أنه إنسان غريب في تصرفاته . . مريب في ملابسه ، وفي نظام حياته ، ولكننى لم أكن أجد الوقت الكافى أيام الدراسة لمراقبته ، لانشغالى بالمذاكرة وإعداد الواجبات ، لكن منذ أن حصلت على الإجازة توفر لدى الوقت لذلك ، وخصوصاً أنت تعلم يا هشام ، أن غرفتى تطل على منزله .

وسأله « هشام » : ولكن كيف لفت نظرك إليه ؟

أجاب « ياسر » : حدث ذلك أول مرة حينما كنت أطل من نافذة غرفتى . . فوجئت به ينظر إلى بذر حقيقى ، وينظرات خائفة ، وقام من فورهِ وأغلق نافذة حجرته ، وبعد قليل رأيتهُ يغادر منزله ، وهو يتأبط حقيبة متوسطة الحجم ، وغاب عن المنطقة يومين لم أره خلالها . . هذا بالإضافة إلى أننى كنت أضيئه يراقبني من خلف نافذته ، وهذا ما جعلنى أزداد فيه ارتياباً . .

قال « هشام » : كل ما قلته ليس فيه شىء يجعلك ترتاب

فيه هذه الريبة . . إن الرجل - على حد علمي - يشغل
وظيفة محترمة في أحد المصانع ، وليس من المعقول أن يكون
تابعاً لإحدى العصابات كما قلت . .

قال « ياسر » : لعلي مخطئ في ظني ، لكن لا بد أن
يكون هذا الرجل ، على صلة بأشياء غير قانونية ، نجعله في
خوف دائم بصفة مستمرة .

قال « هشام » : ما رأيك يا « ياسر » ؟ . . هل تظن أن
هذا الرجل قد يكون عضواً في شبكة للجاسوسية ؟
قال « ياسر » : يتابني إحساس أنه عضو في شبكة
للجاسوسية . .

قال « هشام » : إن الجريدة التي كنت أقرأها الآن ،
كانت تستعرض كيف قامت المخابرات المصرية ، بالقبض على
شبكة للجاسوسية في القاهرة أمس الأول ، وكان من بين
أعضاء هذه الشبكة موظفون في مراكز كبيرة ، وهذا لم
يمنعهم من أن يكونوا أعضاء في تلك الشبكة .

قال « ياسر » : إن خيانة الوطن من أكبر الجرائم التي

يمكن أن يرتكبها الإنسان في حياته ، ومن يبيع وطنه بأى ثمن
مها كان . . لا يستحق أن يعيش . . ألا توافقني على ذلك
يا « هشام » ؟

فقال « هشام » : بالطبع أوافقك على ذلك ، فالوطن
الذي احتضن الإنسان ورعاه ، وأعطاه أرق المناصب
لا يقبل أن يقوم هذا الإنسان ، بخيائته لأي سبب من
الأسباب .

ياسر : بدأت الآن فقط أعتقد اعتقاداً جازماً ، أن
المهندس « لطفى » قد تلوث يده ، واستطاع العدو أن
يجعله ، يخون وطنه بثمن بخس ، مها كان هذا الثمن .

فقال « هشام » : إن الحياة جريمة كبيرة لا تغتفر ،
وأرجو يا « ياسر » ألا تلتق هذه الاتهامات بهذه البساطة ،
فالرجل حتى الآن لم يظهر لنا منه ما يدل على خيائته .

فقال « ياسر » : وهل تنتظر أن يظهر منه شيء يدل على
خيائته ؟ ! إن الخائن كالحرياء تماماً ، يتلون بلون المكان الذي
يحيط به ، ويصعب اكتشافه حتى على أقرب الناس إليه ،

وسوف تثبت لنا الأيام صحة ذلك .

وعاد « ياسر » مرة أخرى إلى النظر من النافذة ،

واستغرق « هشام » كذلك في قراءة الجريدة .

وفجأة صاح « ياسر » : « هشام » .. تعال انظر .. لقد

عاد مرة أخرى ..

وقفز « هشام » من فوق السرير ، وعبر الغرفة إلى النافذة

في سرعة ، ووقف بجوار « ياسر » ، ونظر إلى الطريق ..

كان المهندس « لطفى » يسير في الطريق ، بمظهره الذى

يلفت إليه الأنظار ..

كان يرتدى « بنطلوناً » قديماً رمادى اللون ، وصديرية من

الصوف ، لونها مائل إلى البياض ، ويضع فوق كتفيه معطفاً

من المشمع الواقى من المطر ، وكان قبضه مفتوحاً ، غير أن

رباط الرقبة كان منعقداً فوق صدره - وعلى عينيه نظارة

كبيرة الحجم ، لا تتناسب إطلاقاً مع ملامح وجهه الدقيقة ،

وبدا شعر رأسه مهوشاً يدل على أنه لم يقم بتمشيطه منذ مدة

طويلة .

وكان المهندس « لطفى » يحمل تحت إبطه لفافة مغطاة ،

بورق من أوراق الجرائد القديمة .

وحيثما توسط المهندس « لطفى » الطريق .. نظر خلفه في

سرعة وبدا كأنه قد رأى « ياسر » و « هشام » في وقتها

خلف النافذة ، ولم يكن أمام صديقينا أى وقت للاختفاء ،

فقد باغتها « لطفى » بتلك الحركة المفاجئة ، وضبطها متلبسين

بالتهامه بنظراتها المستطلعة .

واستمر المهندس « لطفى » في سيره حتى وصل إلى مدخل

متزله ، وتوقف عند الباب ، وأطل إلى الحلف مرة أخرى ،

وهو يرمق « ياسر » و « هشام » بنظرات حادة ، واختفى

داخل المتزل .

وقف الصديقان بربان الطريق .. وقد ظهرت أمامهما

ضاحية المقطم الهادئة الجميلة ..

وكان متزل « هشام » من المنازل المتطرفة في الضاحية ،

إذ كان يقع في نهاية المدينة تقريباً .. ونظراً لصغر مساحة

الضاحية ، فالمتزل لا يبعد عن وسط المدينة كثيراً ..

فالمضاحية كلها ميدان متوسط الحجم ، يسمى ميدان
النافورة ، تحيط به مساكن المضاحية ، وتمتد منه عدة طرق
متوازية في اتجاهات مختلفة ، كلها توازي الطريق الرئيسي
الذي يقطع المضاحية ، من أولها إلى آخرها ، وبهذا تكون
المسافة بين أول منزل في المدينة ، وآخر منزل لا تزيد على
خمسة كيلومترات .

وقد شاهد الصديقان السيارة السوداء ، التي خرجت من
خلف المنعطف الذي على رأسه منزل المهندس « لطفى » ،
وقد شاهداها بكل وضوح ، بالرغم من بعد المسافة نسبياً ،
لكن نظراً لأن معظم المساكن مبنية من دور واحد ، ولاتساع
الشوارع ، أمكن أن يرى الصديقان السيارة بوضوح تام . .
أخذت السيارة تسير بهدوء ، حتى توقفت تماماً أمام منزل
المهندس « لطفى » من الناحية الأخرى من الطريق ، ونزل
سائق السيارة وفتح الغطاء الأمامي للعربة ، وبدا كأن هناك
عطباً بالسيارة يحاول إصلاحه ، وبعد حوالي عشر دقائق
أغلق السائق الغطاء ، ثم أدار المحرك بعد أن ركب السيارة ،

وانطلق بها في طريقه لا يلوى على شيء ، حتى اختفى بها عن
أنظار الصديقين .

كان من الممكن أن يمر هذا الحادث بسلام ، لولا دقة
الملاحظة التي اشهر بها « ياسر » فقد لاحظ أن السيارة لم يكن
بها عطب على الإطلاق ، لأن السائق - بالرغم من تظاهره
بالانشغال في إصلاح السيارة - كانت أنظاره مركزة على
منزل المهندس « لطفى » ، بصورة لم تفت على الصديقين .
وقد حاول « ياسر » أن يلتقط رقم السيارة ، ولكنه لم
يتمكن من ذلك ، حيث كانت لوحة الأرقام غير واضحة
المعالم ، بطريقة تجعل من الصعب قراءتها من هذا البعد .
وقد عدّ « ياسر » هذا الأمر ، تأكيداً لإحساسه بأن
المهندس « لطفى » منغمس حتى أذنيه ، في أمر لا يعلمه
إلا الله . . ولكنه بالطبع أمر مرعب . . ومرعب جداً .

استيقظ «ياسر» فجأة في الساعة العاشرة مساءً من هذه الليلة .. أيقظته صرخة خافتة يائسة .. كانت صرخة بعيدة ، كأنها صادرة من أعماق هاوية ، أو من بئر عميقة .. استيقظ «ياسر» في لحظة خاطفة بدون أن يتغير انتظام أنفاسه ، وبدون أن يتحرك أى عضو فيها .



المهندس «لطفى»

كان الفرق الوحيد الذى حدث في تلك اللحظة ، فرقاً طفيفاً للغاية ، لا يمكن أن يميزه أحد ، ولو كان نائماً بجواره . كان هذا الفرق أنه فتح عينيه فقط ، وأرھف أذنيه للسمع بدون أن يظهر عليه ، ما يشعر به من خوف أو فرح .

وسمع الصرخة مرة أخرى .. ووصل الصوت الصارخ إلى أذنيه ضعيفاً ، غير واضح المعالم ، أعقبه صوت إغلاق باب ، أو شيء من هذا القبيل ، ثم ساد السكون مرة أخرى .

قفز «ياسر» واقفاً .. كانت غرفته واقعة في الطبقة الأولى ، ومطلّة على حديقة المتزل ، وقد سمع الصرخة تأتي من خلال النافذة .. وبحركة سريعة وثب إلى النافذة ، وفتحها نصف فتحة بحيث يمكنه أن ينظر من خلالها . لم يستطع أن يتبين شيئاً في بادئ الأمر .. فقد كان الظلام مخيماً على جميع الأرجاء ، حتى لتصعب مع الرؤية . شيئاً فشيئاً استطاع أن يميز متزل المهندس «لطفى» ، على مقربة منه .. وهو متزل صغير منفرد ، مكون من دور واحد مستقل عما بجواره من مساكن ومنشآت ، وإن كان غير بعيد عنه ، ولكنه من الناحية الأخرى تفصله ، عن المباني الموجودة على مقربة منه ، تلك الربوة العالية المشيد عليها ، والحديقة الواسعة المحيطة به .

ولم يجد « ياسر » ما يريه . . فقد كانت الأنوار الخارجية
للمنزل مطفاة . . وإن كانت هناك بعض الأضواء الصادرة
من داخل المنزل ، ونسعت من خوف إحدى الوافد التي
أغلقت بالزجاج فقط ، مما يدل على أن المهندس « لطي »
وزوجته السيدة « بهام » ، قد عادا من الخارج ، كعادتهم
يوم الخميس من كل أسوع . ولم يدهبا إلى فراشها بعد
لسبب أو لآخر .

وما عدا ذلك لم يكن هناك ما يريب في الأمر . .
لم يستطع « ياسر » أن يعالج التفكير فيما حدث ، أو فيما
سمعه . حقيقة أنه لم ير ما يريه ، أو يجعله يشك في أن شيئاً
ما قد حدث ، ولكن تلك الصرخة التي أيقظته من النوم ،
ما زالت نظراً في أذنيه . لم تكن صرخة عادية ، وإنما
كانت صرخة كذلك التي يطلقها شخص يعاني آلاماً قاسية ،
لا يمكن أن يتحملها بشر .

وأعق « ياسر » المساعدة ، وعاد إلى الرقاد مرة أخرى .
وأخذ دمه يعمل في سرعة ونشاط ، لتحليل كل ما سمعه

وما رآه منذ لحظات .

كان قلبه يحدثه بأن أمراً كبيراً قد حدث ، فالمهندس
« لطي » بمظهره العريب وتصرفاته المريبة . . ثم هؤلاء الزوار
الذين يزورونه ليلاً فقط . . ثم تلك الأوراق التي يقلبوها ،
وتلك السيارة السوداء التي توقفت عصر اليوم أمام منزله ، ثم
أخيراً تلك الصرخة اليائسة التي سمعها - كل هذا يدل على أن
شيئاً ما قد وقع ، وهذا الشيء لابد أن يكون خطيراً . .
وخطيراً جداً .

واستمرت تلك الأفكار تدور في رأسه ، حتى داعب
النوم عيبيه وحبها قارب لاستعراق في النوم ، شق فجأة
سكون الليل مرة أخرى تلك الصرخة اليائسة .

قرر « ياسر » من فراشه للمرة الثانية في تلك الليلة . . وفي
هذه المرة كان متأكداً من سماع تلك الصرخة واضحة حلية ،
فقد كان مستيقظاً حين ترددت الصرخة ، وسمعها واضحة
تماماً ، بالرغم من وصولها إليه ضعيفة حافتة ، ولم يعد هناك
شك في سماعه إياها .

اتجه « ياسر » إلى النافذة ، وفتحها بحرص وحذر ،
محتسماً ألا يصدر عنه أى صوت . بنيت يديه لأظرف . وأحد
يخفق في الصلاة في مرسى مقبل مرسى مهندس نصي «
الذى كان يعتقد أن تلك تصرحات صادرة منه

كانت سرقة مكب في مرسى مهندس نصي « .
بواهبها معيقة بالرحاح فقط . وقد ترك حبره خشبي
مصوحاً . وقد أضاء عرفة ضوء فونى زهر . أخذت ترسبه
تلك « النجمة » المدلاة من السقف .

كانت عرفة ساكنة تماماً . وعصرة يديها نكبي أن يحكم
الإسنان سلامه دوق صاحبها . من حيث أفاقه لأثاث
وجاله .

كانت هناك عدة مفاعد حديدية وثيرة . حيث مكنت كبير
خججه من الخشب . وعوده مكتبة تختوى على كثير من
لكنت المرصوفة في عذبة ودقة . وفي وسطها مفاعد مصدرة
صغيرة . وضع عليها وعاء بزهور . بداحه صنع زهرت

وتعجب « ياسر » . . لسكون الغرفة وخلوها من أى

إسنان . بالرفع من هذا الضوء الباهر الذى يعمرها .
وقى وسط هذا السكون الشامل . سمع « ياسر » صوتاً
خفيفاً من ناحية تلك العرفة . سمعه بصعوبة بالغة . نظراً
لبعد المكان ، وإغلاق النافذة الزجاجية .

وظهر كأن هناك إسبانياً ما يحاول فتح الباب المعلق عنوة .
وظن « ياسر » أن مهندس « لطفى » قد أعلق الباب بالمفتاح
حينما ترك العرفة لسب ما . وحينما عاد لم يتذكر أين ترك
مفتاح الباب . ولذا يحاول أن يفتحه بالقوة

وارتفع الصوت بصع حطبات . ثم ساد الصمت . حتى
إن « ياسر » لم يعد يسمع شيئاً . سوى صوت دقائق الساعة
لموصوعة في عرفة يومه تهنس العاشرة والصف مساء .

وبعد برهة فتح مضراً عما اسباب ، وبررت من بين شقيبيها
يدان يكسوهما قفاز . ثم صهر رجل تعرف « ياسر » فوراً
عنده . فتقد رآه كثيراً في مدينة المقطم مشرها ، أو وقفاً عند
محل بيت هدايا . بشرى بعض الحاجيات ، ويتحدث
إلى « سمير » صاحب المحل . كما رآه مرات كثيرة يحاول أن

يتعرف على بعض رواد المحل من سكان المنقطة . ولكنه لم يكن يعرف اسمه .

كان هذا الرجل أصعب ، يضع على عييه نظارات طبية وقد ارتدى معطفاً أسود اللون ، ورفع « باقته » حتى أخفى جزءاً كبيراً من وجهه .

دخل هذا الشخص لعرفة . وانتظر « ياسر » أن يتبعه المهندس « لطي » لكن لم يحدث ذلك . واعتقد « ياسر » في نفسه أن المهندس « لطي » ربما تأخر قليلاً ، ليحصر بعض الأشياء لزيارته .

وتوقف الرجل في منتصف العرفة يصعب الحطبات وتفتت حوله لاستطلاع المكان . وصهر على ملامحه أنه استقر على شيء ما . فمالث أن هز رأسه . وتوجه نحو المكتب المواجه للنافذة ، وجلس فوق المقعد .

أحد الرجل بعث بأدراج المكتب ، ولكن بدا كأن ما في تلك الأدراج لا يهمه ، إذ كان يبحث عن شيء يعينه . واستعصى عليه أحد الأدراج الخاسية . إذا كان معقفاً

بالمفتاح ، ومال الرجل فوق المكتب ، وحاول أن يفتح للدرج المعلق بالقوة ، ولكنه لم يستطع ، ثم اعتدل فحأة ، وأخرج من حيبه أداة رفيعة لم يتمكن « ياسر » من تمييزها ، لبعده المسافة ، وأدخلها في قفل الدرج ، وأدبرها عدة مرات ، ثم جذب الدرج إلى الخارج فانفتح معه .

وأخرج من داخل الدرج حقيبة حديدية صغيرة الحجم ، وضعها على المكتب ، وفتحها . وتناول منها شيئاً يشبه المصروف الكبير ، وفتحه بسرعة ، وألقى نظرة على ما بداخله ، ثم وضعه في جيبه بسرعة ، وتردد لحظة ، ثم أعلق الحقيبة ، وأعادها إلى مكانها داخل الدرج ، وأعقفه مرة أخرى كما كان .

وتعجب « ياسر » من تصرفات هذا الرجل ، فهذه التصرفات تدل على أن هذا الرجل ما هو إلا لص ، وكيف يكون لصاً بهذا الشكل صديقاً للمهندس « لطي » ، يروره في منتصف الليل ، ويسنل وحووده في حجرة أخرى ، ويفعل ذلك ؟



وحد ياسر لسيارة سوداء، وقف باب سيارة ممرى مهندس لطفى يسير بين رحلين

وبينما «ياسر» مستغرق في تفكيره . تحركت يده بدون أن يدري . فدفعت مصراع مساعدة الحشبي . الذي كان يقف خلفه . فاصطدم بالحدار محدثاً صوتاً عالياً مرعجاً في سكون الليل . ونظر الرجل خلفه بسرعة . وقد استولى عليه المرع . ثم أسرع بغير العرفة إلى الباب . وحنى عن «نظار» ياسر حينما خرج من الباب .

ولث «ياسر» صامتاً ما يقرب من دقيقتين . وكان السكون قد عاد يلف المكان مرة أخرى .

وسمع «ياسر» صوت باب احديقة وهو يفتح . ونظر «ياسر» إلى ناحية باب الحديقة . فوجد لسيارة السوداء تقف باب المنزل . ثم رأى المهندس «لطفى» يسير بين رحلين . أحدهما ذلك اللص الذي شاهده «ياسر» مند لحظة . يسير في مكتب المهندس «لطفى» .

كانت حركتهم تدل على الإسراع . وأحس «ياسر» أن في الأمر شيئاً . وحينما دقق النظر تصح له أن المهندس «لطفى» لا يسير معهم . بل هم يحملونه حملاً .



الليلة «إفهام»

خييل إلى «ياسر» أنه في
حلم لا في يقظة .

صرخة .. وصرخة
أخرى .. ثم أنوار تضاء ..

ورحل لص .. لا جدال في
ذلك ، ومظروف يُسرق ،

بل المهندس «لطفى»
شخصياً يأخذونه معهم ،

وهو فاقد الوعي .. ثم سيارة تتحرك في الظلام .

لو قال له قائل منذ ساعة واحدة فقط ، إيه سيشهد ذلك
كبه في حي المقطم الذي بعد من أحسن أحياء القاهرة

وأهدئها لاتهمه بالجنون !

وحار «ياسر» فيما يمكنه أن يفعل . هل يتصل بالشرطة ؟
ولكن ما الذي يدربه أن ما تم كان سرقة واحتطافاً فعلاً ؟

ويجرونه في وسطهم ، وهو فاقد الوعي .

وتأكد لديه هذا الإحساس حينما ارتطم رأس
المهندس «لطفى» بباب السيارة ، حينما أردوا أن يدخلوه
فيها ، وأحدث ذلك صوتاً مسموعاً ، تأكد معه «ياسر» من
أن المهندس «لطفى» فاقد الوعي ، وتحت تأثير محدر ، إذ لم
يسمعه يتأوه ، بالرغم من شدة الصدمة ، بل لم تصدر منه
أى حركة تدل على إحساسه بالألم ، بالإضافة إلى أن الرحلين
الآخرين ، لم يحاولوا أن يعتدروا إليه عما حدث . وركب
الجميع السيارة ، وارتفع صوت المحرك ، فحمد «ياسر» في
مكانه ، وأصاع السمع ، ومرت بضع لحظات ، ثم تحركت
السيارة من مكانها أمام المنزل .

وظل الصوت يتضاءل تدريجياً حتى انتهى تماماً

ثم ما الذي فعله «ياسر» إذ أنكر المهندس «لطفى» أن هناك شيئاً قد سرق منه؟ أو أن أحداً قد احتفظه؟ أو أن ما رآه «ياسر» ما هو إلا أضغاث أحلام؟

فالمهندس «لطفى» كما يصف «ياسر» مشترك في عصابة من العصابات، أو شبكة من شبكات الحاسوبية، وقد يكون ما حدث لآل، وما رآه «ياسر»، ما هو إلا عقاب أُرثته به العصابة، أو الشبكة لسبب ما... فإذا ما أبلغ «ياسر» الشرطة، وشيء مطلق أن يسكر المهندس «لطفى» ذلك، وإلا اضطر إلى تفسير أشياء قد لا يستطيع أن يشرحها، وإلا أدان نفسه وسلم يديه إلى العدالة. واستقر رأى «ياسر» على التوجه إلى منزل المهندس «لطفى»، ومحاولة الاتصال بالسيدة «إفهام» زوجته، قبل القيام بأي شيء، فقد يجد عندها التفسير الكافي لكل ما شاهده.

ولم يشعر «ياسر» في حياته أنه الوقت من ذهب، إلا في هذه اللحظة، مما كاد قراره يستقر على ذلك، وما كاد يفيق

بأن نفسه من هول ما رأى، حتى وثب إلى «صوان» ملايسه، وجمع ملايس اليوم التي كان يرتديها، وارتدى ملايسه بسرعة، وفي دقائق كان في الطريق متحياً إلى منزل المهندس «لطفى».

أحد «ياسر» طريقه إلى باب الحديقة، فوحده مفتوحاً، وبعده إلى الداخل... كان هذا الباب يؤدي إلى حديقة نديعة، يدل نظامها على شدة عناية صاحبها... واحتراف «ياسر» هذه الحديقة، بدون أن يرفع عينيه عن المنزل القائم في وسطها.

وحالته الشعور بالخوف... إذ ماذا يمكن أن يحدث حينما يجد «ياسر» أن لا شيء هناك قد حدث؟

كان للمنزل شرفة في الطابق الأرضي، تصل على الحديقة. وقد تعجب «ياسر» حينما شاهد باب الشرفة مفتوحاً في مثل هذا الوقت من الليل.

اتجه «ياسر» إلى باب المنزل... ونحى عن مكان الحرس حتى وحده... وضغط بأصبعه على زر الحرس، وانبعث



في حيا - - - - - في حيا - - - - - في حيا - - - - - في حيا - - - - - في حيا - - - - -

صوت اربير شارحاً سكور الليل . . ثم ساد السكون لمطلق
بعد ذلك .

وأعاد « ياسر » التصعد على الحرس مرات عديدة .
ولكن ما من محبيب .

كان « ياسر » متأكد من أن السيدة « إفا » زوجة
مهندس « صفي » نالد حل . . فقد شاهدها عصر ذلك اليوم
تعود إلى المنزل . ولكن ما نسب لدى يحتملها لا ترد على
دقات الحرس . وحسن « ياسر » أن في الأمر سرًا . وأنه
لا بد أن يكون قد حدث ما حدث أعاقها عن أن تحب
طرقات الحرس

ودفع « ياسر » ليد بيده . . وكم كانت دهشته شديدة
حينما وحده يفتح بسهولة ! . فقد كان مفتوحًا . ولكنه لم
يلاحظ ذلك لشدة الظلام في المنطقة .

ارتاب « ياسر » من ذلك لا أحد يحب على دقات
الحرس ، وأوار لمزل مصدأة ، والشرفة المطنة على الحديقة
بأها مفتوح . ووفد المنزل معلقة بالزجاج فقط . ثم هدك

أيضاً باب المنزل الذي ترك مفتوحاً .

كل هذا دار في رأسه . . وأصابته رعدة من الخوف مما
يمكن أن يكون قد حدث في هذا المنزل ! .

نفذ « ياسر » من باب المنزل . . ورأى أمامه (صلاة)
فسيحة قد غطيت أرضها بالسبط الثمينة . ووجد في نهاية
(الصلاة) سلماً يصعد إلى الطقة العلوية من المنزل .

أجال « ياسر » النظر حوله ، وحينما تأكد إلى خلو
(الصلاة) صعد في السلم مسرعاً ، وفي نهايته وجد أمامه
خمسة أبواب معلقة .

وقف « ياسر » حائراً أمام الأبواب ، يفكر في أيها يدخل
أولاً .

ولصق أذنه بالأبواب واحداً بعد الآخر ، ينصت إلى ما
خلفها .

وعند الباب الثالث سمع صوت إسان بش ، ثم أصواتاً
تتحشرج ، لم يستطع أن يميز منها شيئاً ما ، وبلا تردد
دار « ياسر » مقبض الباب . . هدار في يده بسهولة ، ودفع

الباب فوجده يفتح ، ودخل الغرفة . .

كانت العرفة مظلمة . ونحس « ياسر » طريقه في الظلام إلى المكان الذي توقع ، أن يجد فيه معنح النور ثم أضواء النور .

وفي هذه اللحظة فقط عرف أنه جاء في الوقت المناسب !

كانت السيدة « إلهام » روضة المهندس « لطي » مشدودة الوثاق إلى أحد المقاعد ، مكبمة الفم ، حتى لا تستطيع الحركة أو إصدار أي صوت .

وكان واضحاً أنها صت على هذا الشكل فترة طويلة ، إبدأ عليها الإرهاق والتعب . . كانت أنفاسها منهذحة لاهثة ، والدموع تظفر من عينيها ، وهي تنذل أقصى ما عندها من جهد وقوة لكي تحاول حل وثاقها .

وعبر « ياسر » الغرفة إلى مكائها في خطوات سريعة . . واقرب منها . وجثا إلى حوارها يحاول أن يفك قيودها ، وأدرك « ياسر » منذ اللحظة الأولى أن هذه القيود من القوة

بحيث لا يمكنه أن يفكها بيديه الحاليتين ، وبظر « ياسر » حوله ليجث عن شيء يحاول أن يقصع به تلك القيود ، ولكنه لم يعثر على شيء يمكنه أن يفعل به ما يريد .

وتقدم من السيدة « إلهام » ورفع قطعة اشمع التي كانت ملصقة فوق فمها وتآوت السيدة « إلهام » ، وظهر الأمل واضحاً في عينيها ، ولكنها تحملت ذلك بشجاعة .

وعندما استطاعت الحديث ، طب منها « ياسر » أن تدله على شيء ، يصلح لكي يقصع به وثاقها

فأرشدته السيدة « إلهام » إلى مكان شمرة الحلاقة ، التي يستخدمها زوجها المهندس « لطي » على الرف الزجاجي ، تحت المرآة الموجودة في الحمام .

أسرع « ياسر » إلى الحمام ، ونحث عن شمرة الحلاقة ، التي أرشدته إليها السيدة « إلهام » حتى وحدها ، وعاد مسرعاً إلى الغرفة لحل وثاقها .

وبعد مجهود شاق تم قطع كل القيود ، التي كانت تربطها بالمقعد الذي تجلس عليه ، بعد أن حرحت أصابع « ياسر » ،

لصغر حجم شفرة الخلاقة ، ومثابة الحمار التي كانت تقيد أطراف السيدة « إلهام » .

نحت « ياسر » في الخلاقة الموحودة بالمرل عن شيء ، يرد به لانتعاش إلى سيدة « إلهام » ، فوجد زحاجة من المرطبات ، عاد بها مسرعاً إليها ، وقدمها لها ، وطلب إليها أن تشرب قليلاً منها .

وبعد برهة تمكنت السيدة « إلهام » من استعادة بشاشتها ، وعند ذلك سأها « ياسر » هل أستطيع أن أعلم ماذا حدث في هذا المنزل ؟

فقدت السيدة « إلهام » أنا شخصياً لا أستطيع أن أعرف ما الذي حدث ، فقد كنت أعدّ طعام العشاء ، حينما سمعت الحرس الخارجي للممرل وهو يدق ثم سمعت روجي المهندس « لطي » وهو يتوجه إلى الباب ليفتحه

وسمعت بعد ذلك من مكاني في المطبخ بعض الأصوات عالية ، وصوت روجي بيها ، وبدو كأن هناك شجاراً يدور بين الزائرين وزوجي .

وتقدمت مسرعة إلى (الصالة) ، فوجدت زوجي وهو يتعارك مع رجلين ، لم يسبق لي أن رأيتها قبل ذلك ، وحينما شاهداني انحنى أحدهما نحوي ، وأمسكني بالقوة ، ووضع يده على فمي ، لكي يمنعني من أن أصرخ ، ولكنني تمكنت من أن أعضّ يده بأسناني ، فصرخ لذلك ، ولطمني على وجهي .

ثم انتهى كل شيء ، في دقائق قليلة ، وشدوا وثاقنا ، أنا وزوجي ، في هذه الغرفة ، وظلّ أحدهما معنا لحراستنا ، على حين خرج الآخر ، وسمعناه وهو يفتح أبواب الغرف حجرة بعد أخرى ، وأصوات عبثه بالأدراج والأبواب

وقد كان الرجل الذي معنا لحراستنا ملقياً اهتمامه إلى روجي ، وأحد يسأله عن م ظروف لم أعلم عنه شيئاً ، لكن زوجي بدا كأنه يفهم ما يقوله له ، ولكنه رفض أن يدلني إليه بأي شيء ، مما كان من الرجل إلا أن لطمه على وجهه ، فصرحت من الفزع ، فاقرب مني الرجل ، وأخرج من حبه

قصعة من المشمع ، وألصقتها على فمي حتى لا أصرخ مرة أخرى .

فقال «ياسر» : وما هذا لمظروف الذي كان يسأل عنه

هذا الرجل ؟ وعلى ماذا يحتوي ؟

فقلت السيدة «إفهام» : لا أدري ولكن يبدو أنه كان يحتوي على شيء هام . لأن رוחي حينما تركنا الرجل فترة قصيرة ، لمساعدة زميله في فتح إحدى الخفائب ، قال لي : إذا تمكنت من الفرار يجب أن تبلي رحلاً اسمه «عادل» ، سيقدم إليك هذه الرسالة . ثم ذكر لي بعض الكلمات العربية التي لم أستطع أن أفهم منها ماذا يعنى بها .

فقال «ياسر» : وما تلك الرسالة ؟

فقلت السيدة «إفهام» : لقد قال هذه الكلمات . (الفراشة أسود ٣٩٤ - عاجل ٨) وقد حفظتها عن ظهر قلب ، حتى أستطيع أن أقولها «لعادل» حينما يتقدم إلي .

فسأل «ياسر» : ومن «عادل» هذا ؟

قلت السيدة «إفهام» : لست أدري . ولا أعرف أحداً من أصدقاء رוחي يدعى «عادل» ، ولعله رجل يخصه هذا المظروف ، أو له علاقة به .

فقال «ياسر» : وماذا حدث بعد ذلك ؟

قلت السيدة «إفهام» : عاد لرحلان بعد ذلك ، ودحلا معرفة أنني بوحدها ، وأخرج أحدهما مسدساً صوته في رוחي . وتمسكتي بعنق عظيم . ولكني لم أسمع صوت بصلاصق ارحصص من المسدس . وبعد سمعت صوتاً مكنوناً ، وأخرج من المسدس شيء يشبه انغار . فقد رוחي ارشد بعد ذلك مباشرة .

• ثم فوه لرحلان نخل وثاقه . وأحده معها . وقد قال لي أحدهما بي بي من أراه مرة أخرى . إذا تحدثت مع أحدهما حدث . ثم تركاني مشدودة وثاق . مكتمة الفم . حتى حضرت أنت لإيقاذي .

وقال «ياسر» : هل لديك فكرة عن من يكون قد فعل

بك وبزوجك ما حدث ؟

فقلت السيدة « إلهام » : كلا . . لا أعلم . . ولا أعرف
هذين الرجلين ولم أرهما قبل ذلك .
كان « ياسر » حتى هذه اللحظة جالساً على أحد
المقاعد ، يجوار السيدة « إلهام » ، وهي تحدته ، ويمحرد أن
وقف سمع زجاج النافذة خلفه يتشم ، فرقد على الأرض
مسرعاً ، وأحس بشيء يتر بجوار أذنه محترقاً الهواء ،
وصاح « ياسر » في السيدة « إلهام » أن ترقد على الأرض
مثله ، ففعلت ذلك بسرعة ، وتدحرج « ياسر » على الأرض
حتى وصل إلى حوارها ، وتعدّ بها عن مجال النافذة .
ومرت من النافذة ثلاث رصاصات صامتة . .
اصطدمت بالجدار المقابل . ثم ساد السكون آحر الأمر .
انقضت بضع دقائق والسكون شامل . . فزحف « ياسر »
حتى وصل إلى الحدار ، ومد يده ، وأطفا نور العرفة ، ثم
تقدم زاحماً بهدوء وحذر من النافذة ، ونظر وراء الزجاج
المكسور ، وأرهف السمع برهة ، وما لبث أن أدرك من
السكون الذي يصف المكان ، أن الذي أطلق البار قد اصصرف

بعد أن فعل ما فعل ١ .

وطلب « ياسر » من السيدة « إلهام » أن تحلد إلى
السكون ، حتى يقوم بتسع الذي أطلق عليها الرصاصات ،
وأن تحترس لنفسها حتى يعود . .

وتخطى « ياسر » سباح النافذة . . ووثب إلى الحديقة
المظلمة ، واتلعه الظلام . . وأخذ يحوس خلال الحديقة
بحذر وحبيطة ، مستتراً ما أمكه بالأشجار الموجودة بها . .
وحمدا في قرارة نفسه للمهندس « لطي » ولعه واهتمامه
بغرس الأشجار في حديقته ، فلم تكن للأشجار أى فائدة في
يوم من الأيام أكثر مما الآن « لياسر » . . فقد كانت وسيلته
الوحيدة في التحرك بدون أن يحس به أحد

وتوقف « ياسر » في مكانه على أثر سماعه صوت تكسر
أحد الأغصان ، تبيحة لوقوف إنسان ما عليها .

وأدرك « ياسر » أن الرجل الذي أطلق الرصاص على
مقربة منه ، وأنه مازال موجوداً بالحديقة .

أصاح « ياسر » السمع ، وعلى الفور سمع صوت أقدام

تسير في اتجاه باب الحديقة .

ووقف « ياسر » في مكة ساكناً وحين يحضره أنه
يجب أن يترك الرجل يفرّ فيس من استحسن مصارفته في
هدى الخلام بدمس . لإضافة إلى أن الرجل مسح
و« ياسر » أعين ، ولصدده في هذه الحالة صرت من
الجنون .

وفي سكوت بين . رنغ دوى محرك نسيدة لتي كانت
تقف أمام المرآة وست « ياسر » في مكة ساكناً .
وواصلت سيارة بسرعة كبيرة حتى تعد صوت المحرك
واحتجى ، وأضيق لسكون مره أخرى عن المكان

وتعجب « ياسر » كيف أنه لم يسمع صوت سيارة عندما
عادت مرة ثانية . وعرا ذلك بن شعده مع نسيدة
« إلهام » ، وهي حرص الرجل على ألا يشعر به أحد
ولكن لدى لم يستطع تفسيره ، هو لمد عاد لرجل مره
أخرى بعد أن رحل ؟ !

ورجح « ياسر » أنه ربما عاد لإرثة آثره . حيث لم يتح

له ذلك في المرة الأولى ، حينما فرغ من صوت المساعدة التي
اصطدمت بالحدار ، ولعله بعد أن وصل إلى باقي أفراد
العصابة . طلبوا منه العودة والعمل على إزالة تلك الآثار .
وحيما عاد ووجد « ياسر » مع السيدة « إلهام » حاول أن يقتله
ولعله أراد إرهابه فقط .

ولكن الشيء الذي أثار « ياسر » فعلاً ، هو أن تطلق
التي أطلقها عليه الرجل لم يكن لها أي صوت على الإطلاق ،
لدرجة أن « ياسر » لم يعرف أنها تطلق ، إلا حينما احترقت
الحدار أمامه ، وهو راقد على الأرض . فمهندس إذا كانت
للصوت .

وفي خطوات سريعة قطع « ياسر » المسافة ، حتى داخل
المرآة تاركاً تلك الحديقة العجيبة ، وفي دقائق كان يحوار
السيدة « إلهام » زوجة المهندس « لطفي » .

كانت الساعة قد قاربت
متصف الليل . . . وحتى
ذلك الوقت المتأخر لم
يكن « ياسر » قد ذاق طعم
النوم بعد .

وقد حاول « ياسر » أن
يبلغ الشرطة عن طريق
التليفون ، بمترل المهندس

« لطفى » ، ولكنه وجد أن الأشرار قد قاموا بقطع أسلاك
الجهار ، حتى أصبح غير صالح للعمل . . .

بعد ذلك عاد « ياسر » إلى منزله ، وقص على والديه ما
حدث ، وقام والده بإبلاغ الحادث إلى الشرطة .

وستأذن « ياسر » والده في أن يعود إلى مترل المهندس
« لطفى » ، لكي يتق بجوار السيدة « إهام » حتى نحضر



القيب « عبد الحميد ».

الشرطة . فلم يدمع وبده ، وأدب به . وضرب من ولدته أن
تصحبه فرحت بذلك .

وبعد ذلك وجد معه داخلا بطريقة ما ، في الحوادث
التي تلت ذلك .

وعندما حضر سقيب « عبد الحميد » صاحب الشرطة
سأله عما يعلم ، فأحابه « ياسر » بصدق وإخلاص ، وذكر له
كل شيء رآه ، وكحدث جميع الحوادث التي مرت به ،
وكان ما يشعل فكر « ياسر » حول تلك المدة . هو هذا
السؤال : من « عادل » هذا الذي بحث إليه المهندس
« لطفى » بتلك الرسالة الغامضة ؟ .

فتلك كانت مشككة معتدة ، في القاهرة وحدها عدد
كبير من الرحان يدعون « عادل » ، فأي رجل فيهم يا ترى
المقصود بتلك الرسالة ؟ .

ولم يكن أمام « ياسر » إلا الانظار إلى أن يقدم « عادل »
بصه إلى السيدة « إهام » ، وبعد ذلك تسحلي الحقيقة ،
ويفهم الرسالة الغامضة .

وقد قامت الشرطة بواجبها خير قيام ، وقام القيب
« عبد الحميد » بجمع التحريات التي يجب عليه جمعها ،
لاستكمال التحقيق ، ونحنت الشرطة عن الآثار التي قد يكون
المحرم ، قد تركها في مكان الحادث ، ولكن لم يمكن
الاستدلال على أي أثر سوى آثار الأقدام ، التي تركها
الرجلان في أرض الحديقة ، وأمام باب المرل ، كما لم تعثر
الشرطة على أي بصمات للرحلين ، حيث كانا يلبسان
القفازات في أثناء قيامها بسرقة منزل المهندس « لطفى »
واختطافه .

عاد « ياسر » وولده إلى منزلها ، بعد أن انتهى « ياسر »
من الإدلاء بأقواله في التحقيق ، وبعد أن التقط أساسه قص
على والده ما حدث ، وقد حاول الوالد جهده أن يطمشه إلى
أن كل شيء على ما برام .

ودهب إلى فراشه لبساً حتى يمكنه ، أن يحصل على قسط
من الراحة .

وبنام « ياسر » نومًا قنقًا مملوءًا بالأحلام المرعبة ، ورأى

نفسه في الحلم حائماً فوق صدر الرجل ، الذي أطلق عليه
الرصاص ، وقد قبض على عنقه ، وأخذ يرفع رأس عريمه
ويضرب بها الأرض ضربات متتالية ، فيحدث منها صوت
دقات منتظمة .

وصحاح « ياسر » من نومه منزعجاً ، فوجد أن صوت
دقات رأس عريمه بالأرض في الحلم ، لم تكن سوى طرقات
والدته على باب غرفته ، تدعوه إلى طعام الإفطار نظر
« ياسر » إلى الساعة الموحودة في غرفة نومه ، فوجد عقاربها
تشير إلى العاشرة تماماً .

تناول « ياسر » إفطاره بسرعة ، ثم ارتدى ثيابه على
عجل ، وانحى إلى منزل « هشام » لكي يتدارس معه
الموقف ، وما وصل إليه .

وأصرت أخته « هالة » على الخروج معه ، فقد تعودت
أن تكون مع « ياسر » و« هشام » دائماً في معامراتهم ،
وتزولا على إرادتها ، استأذن « ياسر » والديه في أن يأخذها
معه .

وقد أذنت له والدته في ذلك ، بعد أن نهت عليه أن يتبه إلى نفسه .

وسار « ياسر » في طريقه إلى منزل « هشام » ، و « هالة » تتواثب من حوله ، وتساؤه السؤال تلو السؤال عما حدث له بالأمس ، وهو يحاول أن يجيبها إجابات سهلة مبسطة ، بحيث يقترب الموضوع من ذهنها الصغير ، وأن يمكنها استيعاب ما حدث .

وأخيراً وصلا إلى منزل « هشام » وقابله « هشام » معانقاً ، ومهتماً على نحاته من أحداث الأمس

وترك « هالة » لتلعب مع « آمال » حارة « هشام » التي تماثلها في السن ، ودخل الصديقان غرفة « هشام » .

وسأل « ياسر » « هشام » : من أين علمت بما حدث لي بالأمس ؟

فأجاب « هشام » قائلاً : ذهبت اليوم صباحاً لأسأل عنك ، فأخبرتني والدتك بما حدث .

وحلس « ياسر » يقص على « هشام » أحداث الأمس

بالتفصيل ، وعتق « هشام » قائلاً : والآل . ماذا في بيتك أن تفعل ؟

فأجاب « ياسر » : هناك موضوعان يجب أن نجد لهم حلاً .

« هشام » وما هما ؟

ياسر : الموضوع الأول هو سرقة منزل مهندس « لصي » واحتطافه ، والموضوع الثاني هو تلك الرسالة العاصفة وحدث المدعو « عادل » .

هشام : وما خطتك للعمل ؟

ياسر : سيداً طمأناً كما هي عادتنا في مسرح الجريمة نفسه . وسحنت هناك عن الآثار التي يمكن أن نثر عليها .

وفي حالة عنود ، على آية آثار ، يمكننا بعد ذلك تسعها . حتى نصل عن طريقها إلى المحرمين وإلى لعصاة كنها وفي الوقت

نفسه يجب أن نبحث عن هدا ليرحل الذي نرى « عادل » . لنعرف منه معنى تلك الرسالة العاصفة

فقال « هشام » : ومن أين نبدأ ؟

ياسر أرى أن توضحه فربما ينسب إليه
ونبدأ تحرياتنا من هناك .

هشام : ولكن لا أعلم أي سر من إصطلاح عن
المصوص ؟

فأجاب « ياسر » بعكس . فإن أعرف أحدهم تدمنا
متى . . . وقد شاهدته مرات كثيرة يتجول في أنحاء
المصوص . ويقف عند محط بيت هـ . لا يوجد عند ميدان
« هـ » . يشتري منه حادته . لإصطلاحه إن يمكن
معرفة عدد المسدس الذي صنفه حتى . من حيث حتى
عثر عليها الشرطة في منزل المهندس « لطي » .

هشام : ولكن ماذا يمكن أن يحدث عند المسدس في
بجثنا ؟

ياسر : يمكن في هذه الحالة أن يحصر الشرطة لأفراد .
لديهم يملكون مسدساً من هذا العيار . عن طريق سجلاتهم
التي يختصون فيها بأسماء الأفراد . الذين يرحصون في حمل
السلاح .

هشام : ولكن هذا العدد سيكون كبيراً جداً ؟

ياسر : هذا صحيح . . ولكن من مهم يملك مسدساً
كأنما للصوت . سيكون بالطبع قليلاً جداً .

هشام : ولكن ما العمل إذا كان المسدس غير مرخص

ياسر : في هذه الحالة للشرطة وسائنها الخاصة في بحث
هذه الأمور . وأرى يا « هشام » أن توحد الحديث في هذا
الموضوع . إلى ما بعد الانتهاء من البحث الذي يجب أن
يجريه في مكان الحادث . حتى لا نصيب الآثار التي يمكننا أن
نعثر عليها الآن .

وخرج الصديقان . واختار « ياسر » أن يتوجهها إلى
منزل المهندس « لطي » . من طريق آخر غير الطريق الرئيسي
وأصوب منه . حتى يمكنها أن يناقش حدوث الأمر . وأن
يحاولا الخروج ببعض النتائج التي قد تفيدهم في أثناء
البحث .

سار الصديقان في ذلك الطريق الذي يشبه إلى حد كبير، تلك الطرق الريفية التي تنمو على جانبيها الأشجار الوارفة، وفجأة دوى في آذانها صوت محرك سيارة، فقطب «ياسر» حاجبيه في ضيق وقال:

إن أصوات السيارات في هذه الصحابة الحميمة يشوه من جمالها، ويقلل من روعة الهدوء فيها. وأرسل الصديقان بصريهما ناحية مصدر الصوت، وشاهد «ياسر» السيارة، ولم تكن إلا السيارة السوداء التي رآها بالأمس في مسرح الحوادث، تقطع الطريق الرئيسي الموازي لها على مبعده..



صاح «ياسر» قائلاً: انظريا «هشام».. أليست هذه هي السيارة التي رأيناها بالأمس تتع المهندس «لطفى»؟ نظره «هشام» إلى ناحية السيارة وقال: أظن هذا يا «ياسر».. ولكن ما الذي أتى بها إلى هذا المكان مرة أخرى؟

فقال «ياسر»: إني متأكد أنها هي، فهيا بنا نراقبها. وأسرع الصديقان في سيرهما وهما يراقبان السيارة، وهي تسير على الطريق.. كانت تسير بهدوء تام، حتى ليخيل لمن يراها أن ركابها يستمتعون بترهة حميلة في ضاحية المقطم. وتوقفت السيارة على مسافة غير بعيدة، وفجأة برز من خلف أحد الأشجار رجل لم يستطع الصديقان أن يتبيناه جيداً، وسرعان ما انضم إلى ركاب السيارة التي تحركت بسرعة، وانطلقت في طريقها..

وعابت السيارة عن الأنظار، والتفت «هشام» إلى «ياسر» قائلاً: ما العمل الآن؟ لقد احتفت السيارة. فقال «ياسر»: أعتقد أنه يجب أن نذهب إلى ذلك

المكان الذي توقفت فيه السيارة ، لعرف ماذا كان يفعل هذا الرجل هناك .

واستأف الصديقان السير حتى وصلا إلى المقعة التي أبصرا فيها لسيارة قبل أن تتحرك ، وهناك وقفا ، وأخذ « ياسر » ينظر حوله .

ورأى عن يمينه حائراً من الأشجار الصغيرة انشابكة ، مرفوع رأسه ونظر خلفها ، ولكنه لم ير شيئاً ، كان هذا الحائز عمارة عن سور من الأشجار الصغيرة التي تحيط بإحدى الحدائق المنتشرة في صحبة المقطم ، ولم يكن خلفها سوى الأرض المسطحة المعصدة بالأعشاب ، والتي يستخدمها روار الصحابة في الراحة ، وفي قضاء أوقات التروية .

قال « ياسر » : ليس أحب إليّ من أن أتحا إلى تلك الحديقة ، لأستمع بعض الوقت ، ولكن لا يسعني إلا أن أسأل نفسي : ماذا كان هذا الرجل يفعل في هذا المكان ؟ فأجاب « هشام » : لعله كان يقصد التروية !

فقال « ياسر » : لا أعتقد ذلك انظر يا « هشام »

أمام هذا السور من الأشجار . . ألا تلاحظ هذه الآثار ؟ !
هشام : نعم ألاحظها .

ياسر : إن هذه الآثار جديدة وواضحة ، وحدثت اليوم ، حيث إن الحديقة تروى في الصباح الباكر . ولو حدثت هذه الآثار قبل ذلك لما ظهرت بعد أن رويت الحديقة .

فقال « هشام » : وماذا في ذلك ؟

ياسر : إن هذه الآثار تدل على أن صاحبها ، اجتاز هذا المكان حينه ودهاناً مرات كثيرة ، وهي آثار أقدام رجل .
هشام : هل تظن أنها آثار أقدام هذا الرجل الذي شاهدناه يركب السيارة ؟

قال « ياسر » : لا شك في ذلك . . انظر يا « هشام » خلف هذا السور من الأشجار نجد - فيما يلي الحديقة - منزل المهندس « لطفى » هناك - كما ترى . . والرجل الذي كان يقف هنا إنما كان يراقب هذا المنزل ، وحيث إن هذا المنزل قد ارتكبت فيه بالأمس جريمة سرقة واختطاف ، فالواضح



صاح « هشام . انظريا « ياسر » أليست هذه مرآة ؟

أن هذا الرجل علاقة بتلك الجرائم .

وصاح « هشام » فحاة : انظريا « ياسر » . . أليست هذه مرآة ؟

ونصر « ياسر » إلى المكان الذي أشار إليه « هشام » ، ولاحظ وجود مرآة صغيرة تلمع بين جذوع الشجيرات التي يتشكل منها سور ، ونحى « ياسر » ناحيتها ، ومدّ يده بين الجذوع ، والتقطها ، وأخذ يفحصها . .

قال « هشام » . . بها مرآة صغيرة من ذلك النوع ، الذي تضعه السيدات عادة في حقائب أيديهن . .

فقال « ياسر » : ولكن ما الذي أتى بها إلى هذا المكان ؟ وفتقر « ياسر » حوايه ، ثم انحنى على الأرض ، والتقط عقب سباحة ، وقال : هذه اللقافة لم تلقها منذ وقت طويل ، وإلا لتمرق علاقتها . وتبعثر ما بها من تغ ، أو اتل عند رى الحديقة . . .

ثم أمعن المصري « عقب » السباحة وقال : إنها من على وأفجر أنواع السحائر . فتش يا « هشام » حولك عن

أعقاب أخرى من هذا النوع .

وأخذ الصديقون يبحثان معاً على أرض الخديقة . وفوق العشب ، حتى عثرا على خمسة « أعقاب » أخرى ، وعثرا كذلك على العلبة الفارغة .

أخذ « ياسر » هذه الأشياء ، ولفها في منديل . ووضعها في حبه ، وقال : هل استتجت شيئاً من ذلك يا « هشام » ؟

هشام : مما لا شك فيه أن هذه الأعقاب أقيت هنا حديثاً ، وإلا قام عمال الطفاة بكسها ، أو نعتت بتعرضها لعوامل الجو والرطوبة . كما أن نوعها يدل على أن الذي دخلها ذو دخل كبير ، لأنها غالية الثمن .

فقال « ياسر » : ووجود هذا العدد من الأعقاب ، يدل على أن هذا الرجل قد قصى في هذا المكان وقتاً طويلاً . فعدد السحائر التي دخلها يدل على ذلك ، ولكن الذي يحيرني فعلاً هو ماذا كان يفعل بالمرأة ؟

قال « هشام » : أعتقد أنني أعرف ماذا كان يفعل بها .

ياسر : وما هذا الذي كان يفعله ؟

هشام : أعتقد أن هذا الرجل كان ينتظر إنساناً آخر في هذا المكان ، وهذا الإنسان الآخر يعلم بوجوده ، ولكنه لا يعلم المكان الذي ينتظره فيه بالتحديد ، ومن المؤكد أن ذلك تم في الصباح .

قال « ياسر » : على أي شيء بيت هذا الرأي ؟

قال « هشام » : إن هذا الرجل كان يستخدم المرأة ليعكس أشعة الشمس في اتجاه معين ، ليلفت نظر آخر إلى مكانه . وبالطبع لا يمكن أن يتم ذلك إلا سهاراً والشمس ساطعة .

قال « ياسر » : هذا تبرير معقول . . أرى أن نواصل البحث . وأن نواصل السير إلى منزل المهندس « لطفى » ، لامتكمال بحثنا هناك . .

قال « هشام » : يُحِيلُ إلى أننا - كما في الروايات البوليسية - نتجه إلى الطريق الصحيح ، وإلى معرفة الحقيقة . فهيا بنا نذهب إلى منزل المهندس « لطفى » .

وسار «ياسر» في المقدمة يتبعه «هشام» ولكنه ما كاد يجتاز بضعة أمتار من الطريق ، حتى برزت من خلف المعطف السيارة السوداء ، مطلقاً بأقصى سرعتها في اتجاهه 1 . . .

قذف «ياسر» بنمسه على قارعة الطريق خيف إحدى الأشجار ، ومرت السيارة بسرعة فائقة واختفت عن الأنظار .

. . .

توقف «هشام» في مكانه مبهوتاً ، ونظر إلى حيث سقط «ياسر» ، فراه يهصر واقفاً ، ويزيل ما علق شيابه من أثره وغبار . . .

وحرى «هشام» نحو «ياسر» وسأله سهمة وقتق . هل أنت بخير يا «ياسر» ؟

فقال «ياسر» : حتى الآن مازلت بخير ، ولكن لو لم أظن إلى هدف السائق في الوقت المناسب ، لكنت الآن في حالة أخرى .

فسأل «هشام» : هل كانوا يريدون قتلك ؟
فأجاب «ياسر» : هذا واضح تماماً . . . والحمد لله الذي جعلني أراهم في الوقت المناسب . والرجل الذي سرق منزل المهندس «لطفى» أمس ، هو الذي كان يقود السيارة .

وسأل «هشام» : ولماذا يريدون قتلك ؟
فأجاب «ياسر» : إن هذا اللص يعلم أنني رأيت بالأمر ، وأستطيع أن أتعرف عليه ، وهو يخشى ذلك ، وأعتقد أنه شاهداً ونحن نتبع السيارة ، وتظاهر بعدم رؤيتنا ، حتى سنحت له الفرصة ، وكان من الممكن أن ينجح في قتل ، ولكن الله سلم .

فقال «هشام» : هذه الطريقة مكشعوا أنفسهم تماماً ، وقطعوا الطريق على كل شك من ناحيتهم ، فلا شك أن لهم صلة بحوادث أمس .

فقال «ياسر» : لا بد أنهم سيحاولون ذلك مرات أخرى ، حتى ينجحوا في إقصائي عن الطريق ، بأي شكل . . . لذلك أرى أن نسرع في جمع الأدلة ، قبل أن

يتمكوا من التفكير في شيء آخر يدبروه لنا . . . وأرى أن
نتوجه إلى منزل المهندس « لطفى » لمقابلة النقيب
« عبد الحميد » . وإعطائه الأدلة التي عثرتنا عليها ، فقد
تساعده في التحقيق الذي يجريه .

أمست « ياسر » بدراع « هشام » عندما اقتربا من المنزل .
كان منزل المهندس « لطفى » عارفاً في السكون ، موحشاً
خالياً . وكان منظر الحديقة مشوشاً من كثرة الأقدام ، التي
دخلت وخرجت من المنزل في أثناء التحقيق ، ودفع « ياسر »
باب الحديقة للخارجي ، ودخل هو و « هشام » ، ولم
يعترض الصديقين أحد في أثناء دخولهما ، ووضح أن المنزل
خال تماماً .

قال « ياسر » : لا أدري ماذا تفعل الآن يا « هشام » ،
لقد كنت آمل أن ألتقي بالنقيب « عبد الحميد » ، لأعطيه
الأدلة ، ولأطلب حمايته من تلك العصاة ، ولكن كما
ترى - لقد ذهبوا جميعاً .

وصرخ « هشام » : انظريا « ياسر » !!

ومد « هشام » يده بين الأعشاب . وتمعن « عقاب » من
عقب السجائر . ورت « ياسر » لعنت « ياسر » بين أصابع
« هشام » ، وقال :

يا من النوع نفسه لدى عثرنا عليه في الحديقة . .
وسمع لصديقنا باب منزل يفتح . ويخرج منه شرطى
صوبنا لتقمة . احترس في نواحيها وسأطها ؟ ماذا تريدان ؟
وما الذي أتى بكما إلى هنا ؟

فقال « ياسر » : أنا « ياسر » ، وهذا ابن عمي
« هشام » . وقد أتينا إلى هذه مسددة النقيب « عبد الحميد »
وبدا على الشرطي كأنه يحاول أن يتذكر شيئاً ما ، ثم
قال « ياسر » : أين ربيثك قبل الآن ؟ إني أذكر أن هذه
ليست أول مرة أراك فيها !

فقال « ياسر » فعلاً . أن الذي أبلغت الشرطة
بالأمس عن الحادث الذي وقع هنا . .
فقال « الشرطي » نعم فقد كنتك لان ! ولكن
لماذا تريدان مقابلة النقيب « عبد الحميد » ؟



قال « ياسر » لقد حصصنا على بعض الأداة ، التي قد
تفيد في التحقيق ، كما أريد أن نطبخ حميتي من تلك
العصارة . لأنها حاوت قنبي اليوم . حينما كنت سائراً في
الطريق .

فقد « الشرطي » إن لقيب « عبد الحميد » ذهب
إلى قسم الشرطة لاستكمال التحقيقات في الحادث .
وسأله « ياسر » وماذا لم تذهب أنت أيضاً معهم ؟
فقد تركني لقيب « عبد الحميد » لحراسة المنزل ، إلى
حين عودة السيدة « بهام » من مرس وندف ، حيث ذهبت
إلى هناك اليوم صباحاً .

فقد « ياسر » وكيف يمكنك أن تقابل اللقيب
« عبد الحميد » ؟

فقال « الشرطي » سيحضر اللقيب « عبد الحميد »
لاستكمال التحقيق في حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر
ويمكنكما أن تحضرا لمقابلته في هذا الوقت .

فقال « ياسر » إذا حضر قبل الرابعة نرحو أن تبليه أن

يتصل بنا في التليغون لأننا نريده لأمر هام ، لتعرض عليه الأدلة التي وصلنا إليها .

فقال « الشرطي » بحماسة سأبلغه فور عودته نحن هنا لخدمة العدالة وأي خدمة أخرى ، تطلباها يمكننا أن أقدمها لكما ..

قال « يا صر » : شكراً لك ..

ثم قصر عليه باختصار الحوادث التي حدثت اليوم ، وكيف عثروا على « أعقاب » السحائر في الطريق ، ثم عثروا على « عقب » آخر من النوع نفسه في حديقة المنزل ، وكذلك المرأة ، والسيارة السوداء . وجميع ما أمكها أن يحصل عليه .

وتوجه الصديقان بعد ذلك إلى منزل « هشام » للاستراحة ، حتى يتبين موعدهما مع القبط « عبد الحميد » في الساعة الرابعة .

حد صديقان
بتدارسان الموقف ، وما
وصلت إليه الأحداث ..
واقترح « هشام » أن يصعد
إلى سطح المنزل ، حتى يجدا
الهدوء الذي ينشدهانه ،
لبحث تفاصيل الحوادث
التي مرت بها .



« هشام »

ارتقى صديقان اسم جو سطح . ثم اتحد بحسبها في
مكان ضيق من سطح منزل . وما إن استقر في بحسبها حتى
صمت بينهما هامة « . وقف « هشام » يرى نساء في
استخلاص لنتج من الأداة التي عندها
قول « ياسر » . بدأ بتأسيس مصفى للحوادث . فبحسب
ولاً بواحه عصاة رهيبه . لا تتورع عن أن تسرق

ونخطف . بل تقتل ، كما حاولت معي اليوم . . هذه العصاة
كانت على اتصال بالمهندس « لصي » ، أو تعلم أنه يختطف
عنده شيء يهمها أن تحصل عليه . . وثانياً نجد أن هذه
العصاة قامت بسرقة هذا الشيء . ونخطف المهندس
« لطي » ، ربما للانتقام منه ، وربما لسبب آخر لا نعلمه
حالياً . . وثالثاً هذه العصاة تستخدم في ثقلاتها سيارة
سوداء ، « ماركة » (نصر ١٣٠٠) ، لم نستطع حتى الآن أن
نلتقط أرقامها .

وقطع « ياسر » حديثه فجأة . وصاح « هشام » : انظر
يا « هشام » هاهي دي السيارة السوداء قد عادت مرة
أخرى !

ونظر « هشام » إلى حيث أشار « ياسر » فوجد للسيارة
السوداء التي تستخدمها العصاة تسير في الطريق ، وقصر
« ياسر » واقفاً ، وهبط سلم المنزل بسرعة ، حتى وصل إلى
الطريق ، وصاح « هشام » أن يحرص دراحته . وأن يشعه
بأقصى ما يمكنه من سرعة .

خرج « ياسر » إلى الطريق ، ونعت حوله يبحث عن
السيارة ، وبادته « هامة » من أعلى المصح ، تريد أن تذهب
معه ، ولكنه طلب إليها أن تنتصره حتى يعود ونظن بحوار
الثلثون فرمى يتصل القيب « عبد حميد » فتقبل له
ما توصلوا إليه من معلومات .

وحد « ياسر » السيارة ما زالت تسير بهدوء ، على مسافة
غير بعيدة ، فحد يعدو في الأندى تسير فيه السيارة ،
ولحق به « هشام » بعد قليل ، ركبا درجته . وقصر ، ياسر ،
أمامه على الدرجة ، وصعد في الطريق ، متعجبين السيارة
حريصين على ألا تغيب عن أنظارهما . . .

وحاول « هشام » بقدر الإمكان أن يكون بعداً عن
سيارة ، بالدرجة التي تكفي ألا يلاحظه ركبا .

حرفت لسيارة عن الطريق الرئيسي إلى صديق حادي .
وظل « هشام » يشعها بالدرجة ، و« ياسر » يوجهه إلى
الطريق الصحيح .

وحدت مالت لسيارة في أحد المعصنات الحاسية وتوارت
فيه .

كان « ياسر » يعلم أن هذا المعطف مسدود ، ولا يؤدي
إلى شيء . فصاح في « هشام » أن يتابع السير في طريقه
بلا توقف ، وألا ينعطف خلف السيارة . . .

وبعد حوار مائتي متر طلب « ياسر » من « هشام » أن
يتوقف . وأن يضع الدراجة في مكان أمين ، ويتبعه . . .

عاد « ياسر » راجعاً إلى المعطف الذي دخلته السيارة ،
فقد كان يعلم أن الطريق ينهي بخديقة ، يتوسطها مرور حول

صنعة مستمرة . وداراً ما يحصر أصحابه رأى « ياسر »
السيارة ، فتوارى نحو سور الخديقة ، وتحركت السيارة مرة

أخرى . ودخلت إلى « حراج » قائم في أقصى الخديقة .
وشاهد « ياسر » الرجل الذي سرق الأوراق من منزل

مهندس « نصي » يعنى باب « الحراج » . بعد أن وضع به
السيارة . ثم يتجه إلى منزل ويدخله ، ولم يكن معه أحد

وكن « ياسر » في مكانه لحظات ، حتى لحق به

« هشام » بعد أن سجل رقم السيرة في دكرته ، وتحرك
صديقان هادوء ، محذرين أن يصدر عنهم شيء صوت قد
ينبه إليهم أحداً .

قصر « ياسر » من فوق سور الحديقة ، وسعه « هشام » .
وسارا بين أشجار الحديقة في خفة وحذر .

وهمس « ياسر » في صوت حوت اعتقد أن عصاه
سيقتصون ليلتهم في هذا السر ، ويس في بينهم الخرج

فقال « هشام » : وكيف عرفت ذلك ؟

فقال « ياسر » لأني شاهدت اسائق - وهو لرحل
الذي سرق مرل مهندس « الخفي » يودع سيرة في
« الخراج » ، مما يدل على أنهم ليسوا في حاجة إليهم

فقال « هشام » : وماذا تنوي أن تفعل ؟

فأجاب « ياسر » سجدول اكتشاف مكان ، ولعودة
سريعاً إلى القليب « عبد الحميد » وإحصاره ثم سوف يراه
فقال « هشام » وسفترض أنا وقعنا في أيديهم ؟

قال « ياسر » لو أنا تمسكنا بالحدود والحيطه من شجع

من أيديهم ، فتشجع . وربما كنت لا تريد أن تستمر معي
بمكث أن تعود لأن . ونحن لنقيب « عبد الحميد » وسأبقى
معه لمهاجمة وكر العصاة .

فقال « هشام » : لن أعود ، وسأبقى معك ،
ولا بضاعني قنبي أن تركت وحدك ، وأنت في هذا المكان
الموحش . سأضل معك ، فإذا تحجنا تحجنا معاً ، وإذا
أخفقتنا أخفقتنا معاً .

فشد « ياسر » على يد « هشام » وتقدم معاً من صوت
مرل تقاع في وسط حديقة ، بسحت عن السر في عرين
الأسد وحانت من « ياسر » اتقدتة إلى ساعة يده ، فوجدتها
تشير إلى الرابعة بعد الظهر .

• • •

سر « هشام » و « ياسر » في ممشي الحديقة في سكون ،
بتواريل حنف لأشجار نقائمة في الحديقة ، وتقدما هادوء
من الباب الخفي للمنزلة .

وما كاد « ياسر » يدبر مقصص الباب حتى انفتح ، ولم

يُكن موصداً ، كما كان يتوقع .

ودخل « ياسر » المنزل يتبعه « هشام » ، ووقفا برهة يتسمعان ، ويتأملان المكان . فلما أيقنا أن أحداً لم يشعر بهما ، أعلق « ياسر » الباب في هدوء . وفجأة . . . وفي حلال هذا الهدوء ، سمع الصديقان صوت أنة حافتة . . . وقطب « ياسر » حبيبه ، ونظر إلى « هشام » الواقف محواره وهمس : هل سمعت يا « هشام » هذه الآهة الحفنة ؟

فهمس « هشام » : نعم

وضغط « هشام » على يد « ياسر » ، وتسلل الصديقان من المطبخ إلى (الصلاة) ، فوحدا أمامها ثلاثة أبواب معلقة .

اقترب « ياسر » من أول باب صادفه ، وألصق أذنه بالباب ، فلم يسمع شيئاً ، كأنَّ الغرفة خالية تماماً ، حتى خيَّل إليه أن صريرات قلبه أصححت مسموعة بكل وصوح في هذا الوقت ، أكثر من أى وقت سابق .

وفي وسط هذا السكون سمع الآهة نفسها مرة أخرى .

وكانت صادرة من خلف الباب .

وأصبح واضحاً أن هناك إنساناً ما خلف هذا الباب . هو الذى تصدر عنه هذه الأصوات . . .

وأدار « ياسر » مقبض الباب ، وفتحته ، ودخل إلى غرفة يتبعه « هشام » . . . كانت الغرفة مظلمة قليلاً ، تبيحة لإغلاق النوافذ وإسدال الستائر عليها .

واستطاع الصديقان أن يتبنا ، شحصاً راقداً على سرير معدنى صغير .

اقترب « ياسر » من السرير . وكنم صبيحة كادت أن تغلت من فمه .

كان الراقداً على هذا السرير هو المهندس « لطفى » ، وكان مقبداً إلى السرير الذى يرقد عنده ، يقيد حديدى بشد يده إلى أحد أعمدة السرير

وكان واضحاً أنه ما زال فاقد الوعي تماماً ، وإن كان من وقت لآخر تصدر منه تلك الآهات التى سمعها الصديقان . . .

وحاول الصديقان تنبيهه بدون جدوى ، ولما يشا من ذلك ،

عدداً أذراحيها . لاستكمين محووتهم استكشاف امكان
حرجا مرة أخرى بن (أصالة) . وأصق « ياسر » منه
باناب شتى . فلم يسمع شيئاً . وفتح باب العرفة . ونظر
بداخلها ، فلم يجد بها شيئاً يذكر .

وعندما اقتربا من باب شئت سمعا لعضد صدرأ من
حلفه ، وصوتاً بتكلم . وسمعا الصوت يقول « لا تخبرني ماذا
كنت تفعل في هذا المنزل حينما فاجأناك ؟ »

فأجاب صوت آخر قتلأ . قلت لك إني أخذت
السرل ، وكنت أحسه مرأاً آخر يشبه . بمكة أخذ
أصدقائي . .

فقال الصوت لأخر . هل تعتقد لنا من سدة حة بحيث
يصدق ذلك ؟ ! إن هذ المرء ليس له شبهة في تلك
المنطقة ، وإذا لم تذكرنا سب محبث إن هذ . فسكون
مصطريين في هذه المحطة - إن لإقدام على أعين
لا ترصني عها . وما حدث لك حتى الآن . ما هو إلا جزء
صغير مما يمكن أن يحدث لك .

ولم يسمع الصديقان ردأ من الطرف الآخر . وانحى
« ياسر » ونظر من ثقب الباب ، ورأى مطراً عجباً . .
رأى الرجل الذي شاهده بالأمس يسرق منزل المهندس
« لطفى » واقفاً في وسط العرفة . في حين جلس أمامه على
المقعد رجل لم يتعرف عليه « ياسر » . ولم يسبق له أن رآه .
كان هذا الرجل الخالس وسيم الوجه . ذا حمد
متناسق . وكات يدها موثقتين حنف طهره . وهو مقيد إلى
الكرسي الذي يجلس عليه . بأرصة قوية تشد على جميع
أطرافه .

وقال الرجل الوسيم مها فعنت فلن أقول لك شيئاً .
ويمكنك - إذا أردت - أن تقتلني . ولكن من أقول لك شيئاً
مما حدث .

فقال الرجل الآخر - كما تشاء . ولكن عندما يحضر
الرئيس سيكون لك رأى آخر .

وتحرك الرجل في اتجاه الباب . وأسرع « ياسر »
وه هشام » إلى العرفة المحاوررة الحالية واحتأ فيها . . ومن

فرجة الباب الصيقة رأى « ياسر » الرجل يعادر العرفة حتى هـ
الرجل المقيد ، ويصعد السلم إلى لطقة الشبة

وتنظر الصديقان برهة ، حتى اخفى صوت وقع
الأقدام ، وحرجا من العرفة التي كانا يجتثان بها ، وتقدما
صوب العرفة الأخرى التي بها الرجل المقيد . وفتحنا الباب
بجذر ، ونظرا إلى الداخل .

كان لرجل المقيد يحاول بكل جهده ، أن يفك نك
القيود التي تربطه إلى المقعد ولكن يبدو أن نك المحاولات لم
تكن تفيد رفع لرجل رأسه بسرعة ، وبطريق « ياسر »
و « هشام » فبادره « ياسر » قائلاً : سساعدك على الفرار من
أيد هؤلاء الأشرار . .

فأبرقت عيابه بالسرور من ذلك الأمل المباحي . .
دخل الصديقان العرفة ، وأغلقا الباب خلفهما بسرعة .
وسأل « ياسر » الرجل : من أنت ؟ وما الذي أتى بك إلى
هنا ؟ ولماذا أنت مقيد هكذا ؟

فقال « الرجل » : ليس هذا وقت الكلام . . اقطعنا هذه

قيود بسرعة ، ولرجل قد يعود في أي دقيقة ونحب أن نقطع
هذه القيود قبل أن يعود . .

أخذ « ياسر » و « هشام » يحاولان فك القيود ، ولكن
بلا جدوى ، فقد كانت معقودة بإحكام كان الرجل
يستحثها على الإسراع في عملها ، وفجأة فتح باب العرفة ،
وشاهد الصديقان في فراع الباب اللص الذي سرق منزل
المهندس « لصي » ، وكان شاهراً مسدسه ، وهو ينتم إلى
سحرية !

قال « اللص » بصوت كالضجيج :

هل حسنا أتى من انباء بحيث لم أركما . . لقد
شاهدناكما وأنتم تتعاني بالدراحة ، وقد استدرحتكما إلى هذا
المنزل ، حتى أستطيع أن أصبى حسابي معكما ، وكنت أرقبكما
مد أن دخلتم المنزل . وتركت لكما باب المطبخ مفتوحاً ،
لكي أسهل لكما الوقوع في المصيدة !
وضحك الرجل ضحكة مجنونة .

فقال « ياسر » : وماذا فعلنا نحن لك حتى تفعل بنا
ذلك ؟

فقال « اللص » . إني كنت أراقبكم منذ فترة . وقد
أفسدتكم منذ المرة تديري حصف المهديس « نضى » .
لحوى منكم . ومن وضعكم إياه تحت المراقبة . (ثم أشار
إلى « ياسر ») أأنت أنت الذي نلت اشرفة عن أوصاف
اليوم ؟ هل تريد أن تفعل شيئاً آخر ؟ ثم صرح برجل في
« ياسر » : هيا احبس عني هذا المقعد . وأنت أيضاً احبس
على هذا المقعد المجاور له !

وأخرج الرجل من حبه حبلًا صويلاً . شدّه وذاق
المعمرين في المقعد . وبعد أن انتهى رسمت على وجهه
انتسامة صفراء وقال بصوت أحش الآن سأعق عبيكم
هذه العرفة . وأترككم حتى تموتوا جوعاً فيها . ومنها صرحته
من يسمعكم أحد . فهذا امرل جان من السكان . وبعد
عن جميع المساكن المحيطة به بمسافة كبيرة . وسأترككم
هنا ، ولن يسمعكم أحد إطلاقاً . .

و ذلك وأعقق بوهد الحجرة . وأسدل الستائر عليها .
وخرج . وأعقق باب العرفة . وسمع لثلاثة المصباح يدور في
فعل الباب .



كان «ياسر» أول من
تكلم ، ووجه حديثه إلى
الرجل المشدود الوثاق ،
وقال أنا أدعى «ياسر» ،
وهذا صديقي «هشام» ،
ولكن حتى الآن لم نعرف من
أنت ؟ فقال «الرجل» :
أنا النقيب «عادل» .



النقيب «عادل»

وهي «ياسر» حينما سمع ذلك ، فما هو ذا «عادل»
الذي يبحث عنه قد عثر عليه . ولكن بعد أن أصبح ثلاثتهم
محبوسين كالقتران داخل المصيدة .

وقد «ياسر» : في الجيش أم في الشرطة ؟
فقال النقيب «عادل» : في الجيش . .
فقال «ياسر» : وما عملك في الجيش ؟

فقال النقيب «عادل» : أعمل بالمخابرات !
وهي وضح كل شيء أمام «ياسر» ، فما هو ذا
«عادل» الذي ترك له المهندس «لطفى» الرسالة العامصة ،
يتضح أنه ضابط في المخابرات . .

وقد «ياسر» هل من حدثت به أرسلت رسالة إلى
أحد ، مخصوص العمل ، أن ترسلها بالكلام الصريح ،
أو ترسلها بطريقة عامصة لا يستطيع أحد آخر أن يفهمها
سواه ؟

فقال النقيب «عادل» . أحياناً بالكلام الصريح ،
وأحياناً بطريقة عامصة ، ولكن ماذا نسأل هذا السؤال ؟
فرد «ياسر» : سأحرك لماذا ولكن أحب أن أعرف
هل توقع على رسائلك باسمك كاملاً ، أو برمز من الرموز ؟
فقال النقيب «عادل» أحياناً باسمي ، وأحياناً برمز من
الرموز .

فقال «ياسر» . الآن فقط عرفت السر ، وعرفت أيضاً
أنني طمعت المهندس «لطفى» وقتاً طويلاً . . لقد كنت

أحسه عصو في عصاة . أوفى شكة بحسوسيه . وهو في
أواقع من أخلص أساء لوطس . بل كاد يصحى نحياته .
وحياة روحته . في سبيل لوطس . وفي مسيل أجمع عه
الخطر .

وأصاف « ياسر » وثلاً . لأمس كت موحوداً حينها
اختطمت لعصاة مهندس « لطي » . وقد تركت رسالة
مع روحته أسيدة « هشام » . أصر على أن تسعه نك .
وكانت لرسالة عمصة جداً . لإضافة إلى أتي كت أرتاب
في المهندس « لطي » . لبعض بصرفات عربية التي كان
يقوم بها . وكان هذا له أثر كبير على فتاوى « هشام »
بأن هذا الرجل يقوم بعمليات إجرامية .

فقد القيب « عادل » وما ننت الرسالة ؟

فقد « ياسر » هي عبارة عن عدة كهت عربية . لم
أستطع أن أفهم منها شيئاً .

قال « عادل » : وما نصها ؟ هل تذكره ؟

فقال « ياسر » : بها تتكون من هذه الكلمات

الفراشة - أسود - ٣٩٤ - عاجل - ٨ .

وستعرق النقيب « عادل » في تفكير عميق . وظهر بريق
الغضب في عينيه .

فقال « هشام » : هل فهمت منها شيئاً ؟

النقيب « عادل » . يجب أن نخرج فوراً من هذا
المكان . إن لوطس يبادينا . ونحن أن نلبي الداء . إذا لم
نخرج الآن من هذا السحر . فقد حسر الوطن شيئاً كثيراً .
فهمت الصديقان وقال « هشام » ولكن ماذا تعني تلك
الرسالة ؟

فقال « عادل » : تعني أن سرّاً كبيراً من أسرار الدولة قد
سقط في أيدي أعدائنا . ويجب أن نستعيده مهم . قبل أن
يتسرب بواسطتهم إلى خارج البلاد .

فقال « ياسر » : وما هذا السر ؟

فقد النقيب « عادل » إن المهندس « لطي » كان
يتعاون مع المحررات . ويقوم بعض الإضافات على رسوم
تودج طائرة حربية جديدة . اخترعها وأطلق عليها اسم

نهرشة وكانت رسوم هذه العائرة محصورة لديه . لإجراء
تلك الإضافات . ويتصح من الرسالة التي حملتها لي
الآن ، أن تلك لرسوم قد استوى عليها لعدو . لدى زمر له
المهندس « لصى » بقصد أسود . أما الرقم ٣٩٤ فلم أستطع
أن أفهم ماذا يقصد به المهندس « لطفى » . . .

فقال « هشام » : لعله وضعه لتضليل ؟

القيب « عادل » . لا يمكن أن كل حرف في
الرسالة يجب أن يعنى شيئاً ما . وهذا الرقم - في هذه
الرسالة - لا يحمل أى معنى

فقال « هشام » وما لدى أتى بك إلى هذا ؟

القيب « عادل » : لأمرس توجّهت لزيارة مهندس
« لصى » . فوجدته يركب سيارة مع تلك العصابة وتعقّت
بالسيارة من الخلف . حتى أتيت إلى هذا المرز . وأدخلوا
المهندس « لصى » . وأنا محتسب حلف أحد الأشجار . ثم
خرج الرحلان بالسيارة . وتسللت إلى مرز عن طريق نافذة
نصّح بكى أخرج عن المهندس « لصى » . وفي أثناء محاولتي

أن أحعبه بصيق من عيوبته . فأحبنى هذان اللصان .
وأوثقاني كما وجدتماني الآن .

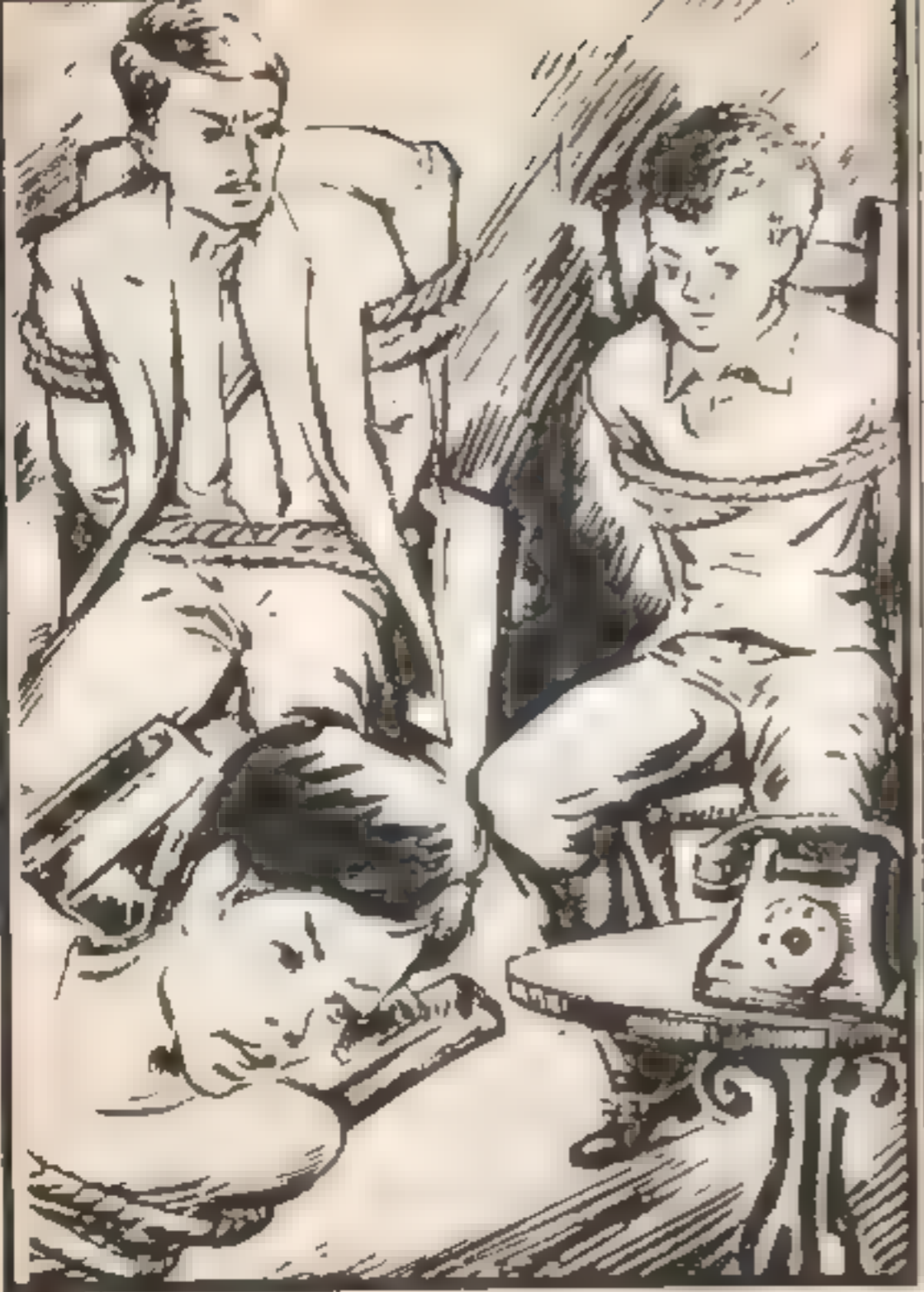
فقال « هشام » : ومادا يجب أن يفعل الآن ؟

القيب « عادل » : يجب أن نتخلص من قيودنا بأي
طريقة كانت . . .

وأخذ الأصدقاء الثلاثة يحاولون فك قيودهم . ولكن
بدون جدوى . وفي أثناء تلك المحاولات سقط المقعد المقيد به
« ياسر » على الأرض . وحاول « ياسر » أن يعتدل بالمقعد .
ولكن لم تمده هذه المحاولات شيئاً سوى أن ينقلب . والمقعد
مرة على ظهره ، ومرة على وجهه ، وهكذا .

وبرقت في ذهن القيب « عادل » فكرة . فصاح في
« ياسر » قائلاً : هل يمكنك يا « ياسر » أن تستمر في
التدحرج بالكرسي حتى تصل إلى جهاز التليفون . الموحود في
نهاية الغرفة ؟

فقال « ياسر » سأحاول . . . ولكن ما جدوى ذلك .
وإن مقيد هكذا ؟ وكيف يمكنني ستخدم التليفون ؟ !



قال النقيب عادل : حاول ان تضرب المصدة التي عليها التليفون لكي يسقط

فقال « عادل » : حاول ان تصل أولاً . ثم بعد ذلك
تحاول ان تفكر في طريقة لذلك .

وأخذ « ياسر » يتحرك بكرسيه على الأرض حركة
دائرية . فمرة يرتفع وجهه بالأرض . ومرة أخرى تكون
المصدة من نصيب رأسه من خلف . وحين يله ان ذلك
لم ينتهي . فهو قد بذل جهداً كبيراً ولم يصل بعد إلى جهاز
التليفون .

وأخيراً - وبعد ان كادت روحه ان ترحق - وصل إلى
حوار الجهاز .

النقيب « عادل » حاول ان تضرب المصدة التي عليها
التليفون لكي يسقط .

وأخذ « ياسر » يبدل جهداً حديداً . محاولة ضرب
المصدة . حتى تمكن ان يصطدم بها . فارتدت على
الأرض . وسقط معها جهاز التليفون حوار « ياسر » تماماً .
على حين سقطت الساعة بعيداً عن الجهاز . ولم ينته
« ياسر » نفسه من المرح . حينما سمع صوت الأريز صدر

من سماعة تليفون . مما يدل على أنها صالحة للاستعمال
التقيب « عادل » حاو « ياسر » أن تظلم رأسك
رقم تليفون الشرطة . .

واقرب « ياسر » نفسه من قرص تليفون . وهو يحاول
جاهداً أن يلمسه بأفمه .

وأدخل « ياسر » طرف أفمه في ثقب قرص التليفون .
وحاول أن يدير قرصه . لكنه لم يفتح في ذلك .

وحاول مرات عديدة . ولم يفتح . حتى نصب العيون
عزيراً على حسده . ثم عم من عند الحو . من الجهود
الذي بذله .

وقلب التقيب « عادل » كرسية . وأخذ يحاول أن يفتت
من لتليفون . بالطريقة نفسها حتى وصل « ياسر »

ودار « ياسر » بالمقعد . لكي يستعد عن طريقته . ويصح
به الطريق . وفي أثناء دوران « ياسر » بالمقعد سقط على حمار
التليفون الذي كسر تحت ثقل المقعد و « ياسر » .

واعتمد « ياسر » بالمقعد . واقرب ياديه من سماعة

التليفون . ولكن لم يكر هناك أي صوت يصدر منها . فقد
تعطل الحمار نتيجة للكسر . الذي أحدثه سقوط المقعد
و « ياسر » فوق الجهاز . .

وظهر الأسى واضحاً على وحوه الأصدقاء . ولم يتمالك
التقيب « عادل » نفسه من أن يصحك . من العيظ والقهر
على آخر فرصة كانت متاحة للخروج من هذا المأرق .



قلقت «هالة» حينما
قاربت الساعة الرابعة ولم
يحضر «ياسر» و«هشام»
بعد... وقد اتفقت هي
و«آمال» جارة «هشام»
على الخروج للبحث عن
الصديقين.

وأخذت «هالة»

و«آمال»... الطريق التي شاهدت «ياسر» و«هشام»
ينطلقون بالدراجة فيها.

وسارت «هالة» تتع عمحلات الدراجة، وأثرها على
الأرض.

كانت الأمطار التي سقطت مد يومين مارالت آثارها
على الطريق، مما ساعد على وصوح آثار الدراجة، بالرغم



«هالة»

من أمها كانت تختبئ في بعض لأحياء، ولكن سرعان
ما كانت لصعيرتان «هالة» و«آمال» تحداها مرة أخرى
على الطريق نفسه.

اتجهت آثار الدراجة إلى ناحية المطامى، في اتجاه لمنزل
الدى حسن فيه «ياسر» و«هشام»، مع النقيب
«عادل». سارت «هالة» و«آمال» على آثار عمحلات
الدراجة حتى وصلتا إلى المطامى، وبعد ذلك احتفت تلك
الآثار وبعد بحث استمر فترة طويلة لم تعثرا على شيء،
واختفت الآثار تماماً.

تقدمت «هالة» من الخدى الذى يقف أمام البوابة
الرئيسية للمطامى، وحينه في أدب، وسألته ألم تر «ياسر»
و«هشام» وهما يركبان دراجة، ومرا من هنا مد حوالى
ساعة ونصف ساعة..

فأجاب الخدى: نعم... شاهدت اثنين يركبان
دراجة، ثم قفز أحدهما، وجرى عائداً إلى الخلف،

أما الآخر فقد طلب مني أن أحتفظ بالدراجة عندي حتى يحضر ، وقد احتفظت له بها ، وهامى دى حلف الباب . وأبليت « هالة » و « آمال » حلف الباب ، فوجدنا الدراجة التي كان يركبها « ياسر » و « هشام » حلف الباب . فسألت « آمال » الحدى : ألا تعرف أين ذهبا بعد ذلك ؟ فقال الحدى : لا ، لا أعلم ، ولكنها عادا إلى الحلف في اتجاه الجامع ، وحتيما عن نظري . بعد أن سارا حوالي مائتي متر ، ولا أدري أين ذهبا . وشكرته « هالة » و « آمال » ، وطببنا منه أن يظل محتفظاً بالدراجة حتى يحضر له « ياسر » و « هشام » . ثم سارت الصغيرتان في طريق العودة إلى المنزل ، وقالت « هالة » « لآمال » : والآن يا « آمال » ماذا تفعل ؟ أرى أننا لا بد من إخطار والدينا والقييب « عبد الحميد » بما حدث . . . وقال « آمال » : وهذا هو رأيي . هيا إلى المنزل ، فقد قربت الساعة الخامسة ، والظلام قد بدأ يتشرب ، وبحب أن نعود إلى المنزل قبل حلول الظلام .

وأخذت الصغيرتان طريقهما إلى المنزل عائدتين .

• • •

كانت الساعة قد قاربت التاسعة مساءً ، وكان السكون مهيماً على الغرفة ، وكان الحزن يكسو وجوه الأفراد الموحودين بها ، وكان أشدهم حزناً « ياسر » الذي كان يحس بمدى الخطأ ، الذي ارتكبه بكسر جهاز التليفون . وعلا صوت قادم من خارج العرفة ، وسمع الأصدقاء بوضوح أصواتاً تأتي من (الصلاة) ، وشعروا بالباب يهتز تحت ثقل ضربات شديدة ، كأن هناك من يريد أن يحطمه . وانفتح الباب تحت عمف الضربات التي وقعت عليه ، وشاهد الأصدقاء الثلاثة في فراع الباب القيب « عبد الحميد » واقفاً بقامته المديدة ، وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة نقلت إلى قلوبهم الفرحة . وبعد دقائق قليلة ، كان الأصدقاء الثلاثة مطلق السراح ، والقيود التي كانت تشد وثاقهم ملقاة على الأرض .

فقال القيب « عبد الحميد » موحهاً الخديث إلى قيب
« عادل » :

هل يمكن أن أعرف من أنت ؟ وما الذي أتى بك إلى
هنا ؟ !

فقال القيب « عادل » « أنت قيب » عادل برعى « من
التجارب الحربية .

فرد القيب « عبد الحميد » « شرفنا » و « أنت قيب
« عبد الحميد » .

وعاد « ياسر » يسأل قيب « عبد الحميد » كيف
عرفت أننا محومون هنا ؟

قال القيب « عبد الحميد » « حينما وصت في الساعة
الرابعة إلى منزل المهندس « لطفى » « نسعى بشرضى أن أتصل

بكم في المنزل وأحترتني « همة » بكل المعلومات التي
توصلت إليها كما نسعتي بمحاولتها لتعثر عنيكما هي

وصديقتهما « آمال » .
وقد كان لك أدلة التي عثرتنا عليها أنت

و « هشام » والمعلومات التي أدلت بها « هالة » - فصل كبير
في وصولي إلى هنا .

فقد تمت جمع التحريات عن الذين يدحنون هذه
السحائر في مدينة المقطم ، وكذلك عن الذين يحملون

سدسات من عيار المسدس الذي أظقت منه الرصاصات
بالأمس ، في منزل المهندس « لطفى » ، بالإضافة إلى أبا

تمكنا من معرفة الذي يملك سيارة بصر ١٣٠٠ سوداء اللون
من سكان المقطم ، وقد أجمعت هذه التحريات على أنه

رجل يدعى « يوسف زكى » ، يقطن المنزل رقم ٧٦٣ ، وهو
هذا المنزل ، وقد حضرت إلى هنا لإلقاء القبض عليه ، ولم

أكن متأكداً أنكم موجودون هنا .
فقال القيب « عادل » : ما رقم هذا المنزل الذي ذكرته

الآن ؟
القيب « عبد الحميد » : رقم هذا المنزل هو ٧٦٣ .

القيب « عادل » : وهل جميع المنازل هنا مرفقة بهذا
الشكل ؟

القيب « عبد الحميد » : نعم . . جميع المنازل هنا تأخذ أرقاماً متسلسلة ، ولا ترتبط بطرق معينة ، أو شوارع ، وإنما الرقم مسلسل من أول المدينة إلى آخرها .

القيب « عادل » محدثاً « ياسر » . يدى يكون الرقم ٣٩٤ هو رقم المنزل الذى يقصده المهندس « لطفى » فى رسالته .

« ياسر » : لسأل المهندس « لطفى » فى ذلك

القيب « عبد الحميد » . المهندس « لطفى » فاقد الوعى فى العرفة المجاورة ، ولن يتمكنكم سؤاله فى أى شىء . . .
القيب « عادل » : أرحو أن تسمح لى بالسبارة التى معك ، لأنى فى مهمة عاجلة . وسوف أعيدها فوراً .

القيب « عبد الحميد » : ما تلك المهمة ؟ أرحو أن نحبرها بها ، حتى نأتى معك .

القيب « عادل » : هناك شبكة من الحواسيس تحتل المنزل رقم ٣٩٤ فى مدينة المقطم ، وقد استولت تلك الشبكة على بعض الأسرار من المهندس « لطفى » ، وأريد أن

نحاربهم قبل أن يقوموا بإرسالها إلى العدو

فقال القيب « عبد الحميد » : سوف أتى معك

ودقى القوة فى الحارج لمساعدتك . ونحن جميعاً تحت أمرك

واتجه الركب إلى المنزل رقم ٣٩٤ .

وقفت السيارات فى أول الطريق لى يقع فيه المنزل

رقم ٣٩٤ . وشهر القيب « عبد الحميد » القوة التى ترافقه حول المنطقة ، حتى لا يستطيع أحد أن يهرب لو حاول الفرار .

وتقدم لقب « عادل » والقيب « عبد الحميد »

والمعمران « ياسر » و « هشام » من المنزل رقم ٣٩٤ ، وتحرك الأصدقاء فى حفة الفضة وسكوتها ، محتمين بظلال المنازل ، وقد نسيت عيونهم وآذانهم لالتقاط أى صوت أو ومضة ضوء

كان المنزل من طابق واحد ، ومحاطاً بحديقة ، شأنه فى

ذلك شأن جميع المساكن بالمنطقة ، وكادت أنواره مصدأة من الحارج ومن الداخل ، ويبدو أن أفراد الشبكة يقومون

بإعداد حاجاتهم ، ليكونوا مستعدين للهرب على وجه السرعة .

والتصق الأصدقاء بجدار الحديقة الخارجي ، وأداروا رؤوسهم لكي يمتثلوا النظر إلى داخل المنزل .

كان هناك رجل يقف على باب المنزل من الداخل ، ويبدو كأنه يحرس المكان ، وقد ظهر واضحاً في الضوء ، التي ترسلها مصابيح الشارع والمصابيح الخارجية للمنزل . كمن الأصدقاء في موقعهم بلا حراك ، وظلوا على هذا الوضع فترة طويلة حتى مل الحارس وقفته ، واستدار عائداً إلى داخل المنزل .

وبخفة النمر ، وسرعة الثعلب ، تبعه النقيب « عادل » ، ثم قفز فوقه . . وبسرعة مذهلة كانت أصابعه تضغط بشدة على عنق الرجل ، وسرعان ما عاجله بضرية قوية على رأسه ، جعلته يسقط فاقد الوعي .

التقط « عادل » مسدس الرجل ، وأرقله على الأرض بهدوء ، وفتش ملابسه ، وأخذ مفتاح الباب من جيبه . .

ودخل الأصدقاء ، وساروا بهدوء في ممر الحديقة ، حتى وصلوا إلى باب المنزل ، وعاجله النقيب « عادل » بالمفتاح ، فانفتح الباب ، ودخلوا منه إلى (الصالة) . .

كانت (الصالة) مضاءة ، ولكن لا أحد بها ، وكان هناك ضوء ينبعث من تحت أحد الأبواب المغلقة في نهايتها ، وتناهدت إلى آذان الأصدقاء أصوات رجال تأتي من داخل تلك الغرفة . . وتقدم النقيب « عادل » و « عبد الحميد » ، وقد شعر كل منهما مسدس بحذر بالغ ، ناحية باب الغرفة ، وبنى « ياسر » و « هشام » في الخلف ، حتى لا يفاجئهم أحد . .

وسمع صوت اللص « يوسف » يقول : لقد فاجأت هذا المدعو « عادل » في المنزل ، وقد ضربته على رأسه من الخلف بدون أن يشعر بي ، ثم شددت وثاقه هو والصبيان الآخرون في المنزل ، وتركتهم هناك .

فأجابه صوت هادئ يظهر أن صاحبه له سلطة كبيرة عليهم : وهل تأكدت من عدم إمكانهم الفرار حتى نستطيع

نحن الهرب إلى الخارج ؟

فأجاب « يوسف » : نعم . . . وإن كنت لم أشف غليلي

بعد من ذلك المدعو « عادل » . . .

دفع النقيب « عادل » باب الغرفة في تلك اللحظة ،

ووقف في المدخل شاهراً مسدسه ، وقد صوبه نحوهم ، ثم

قال بلهجة رقيقة :

لقد حضرت أنا نفسى يا « يوسف » ، لكى تفعل لى

ما تريد . . .

وشلت الدهشة حركتهم وألسنتهم ، وحولتهم إلى صورة

ضاحكة من الأفواه المفتوحة ، والعيون الجاحظة . . .

لقد كان ظهور النقيب « عادل » في هذه اللحظة - وهو

الرجل الذى يعتقدون أنه مقيد في مكان آخر - كافياً

لإحداث هذا الشلل فيهم !

كانوا ثلاثة رجال ، وكان « يوسف » هو أول من رآه . . .

حملق فيه مدعوراً ، واتسعت عيناه دهشة وذهولاً ، ثم

تماسك ، وتحركت يده اليمنى في اتجاه جيبه ، لإخراج

مسدسه ، ولكن النقيب « عادل » وجه إليه فوهة مسدسه ،

فجمدت يده مكانها ، ولم تبلغ جيبه . وصاح النقيب

« عادل » :

أرجو أن تديروا ظهوركم لى ، وأن ترفعوا أيديكم إلى

أعلى . . .

ونفذ الجميع الأمر الصادر إليهم .

ودخل النقيب « عبد الحميد » ، فجردهم من

سلاحهم ، وطلب من « ياسر » أن يتادى باقى أفراد القوة من

الخارج ، ثم قام بوضع القيود الحديدية في أيدي الخونة .

وتقدم النقيب « عادل » من الرجل الذى بدا عليه أنه

رئيسهم ، وقتشه ، ومد يده إلى جيبه الداخلى ، وأخرج منه

مظروفاً كبير الحجم ، عرف فيه « ياسر » ذلك المظروف الذى

سرقه « يوسف » من منزل المهندس « لطفى » والتفت النقيب

« عادل » إلى النقيب « عبد الحميد » وقال له : هل يمكنك

أن تحتفظ بهؤلاء عندك إلى الصباح ، حتى أرسل إليك من

يتسلمهم ، وشكراً على تعبك معنا .

فقال النقيب « عبد الحميد » بفخر : لم يكن هناك أى
تعب . . وأعتقد أننى لم أكن سعيداً فى يوم من الأيام ، بقدر
ما أنا سعيد الآن ، إذ استطعت أن أقدم خدمة إلى وطنى .
وبعد لحظات كانت سيارة الشرطة بحمولتها منطلقة فى
طريقها إلى القاهرة .

وراقب الصديقان « ياسر » و « هشام » السيارة حتى
اختفت أنوارها الخلفية عن الأنظار . .

وقال « هشام » : الجو بارد . . . هل تقطع المسافة إلى
المتزل عدواً حتى نشعر بالدفء ؟

وابتسم « ياسر » قائلاً : إني لا أشعر بشيء من البرد . . .
بل أحس بالدفء الشديد بسرى فى عروقى .

وتلاقت نظرات الصديقين ، وارتفعت ضحكاتها تشق
سكون الليل .

٥٠/٥١١١٣



هشام

هالة

ياسر

لغز القراشة المفقودة

احتق المهندس - لظن - في ظروف غامضة .
 وترك رسالة تتحدث عن فراشة مفقودة .
 ووجد المغادرون الثلاثة « ياسر وهالة وهشام »
 أنفسهم مشركين في هذه المعامرة . لعلك تميز الرسالة
 الغامضة . . والبحث عن مكان المهندس « لظن » .
 ترى ما حدث ؟ . . وما القراشة المفقودة ؟ !
 هذا ما ستعرفه في هذا اللغز المثير !



دارالمعارف

